

# الأفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالملكة الأردنية الهاشمية



الافتتاحية  
الاحتفال بذكرى  
المولد النبوي  
وتجديد البيعة



المولد ورسائل  
البشر والنصر



الوظيفة المجتمعية  
للكتابة والتأليف

# محتويات العدد



أخلاقيات التجارة في الإسلام



حكم نقل الأثاث الموقوف من مسجد إلى آخر



واقع الطلاق في الأردن وأثره على الأسرة



Selected Fatwas

الافتتاحية (الاحتفال بذكرى المولد النبوي وتجديد البيعة)	٣
مقالات	٥
الاقتصاد الإسلامي (أخلاقيات التجارة في الإسلام)	٨
فتاوى منتقاة	١٠
الأسرة المسلمة (المولد النبوي مدرسة لتنشئة الجيل)	٢٧
رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي (ابن النقيب)	٢٩
قطوف دانية	٣٠
سلسلة قيم الحضارة في الإسلام (الحلم والتأني)	٣٢
ملخص البحث العلمي (واقع الطلاق في الأردن وأثره على الأسرة)	٣٣
أخبار ونشاطات الدائرة	٣٤
Selected Fatwas	٦٢
Introduction	٦٤

- المشرف العام  
سماحة المفتي العام  
د. أحمد إبراهيم الحسانت
- المدير المسؤول  
عطوفة الأمين العام  
د. زيد إبراهيم الكيلاني
- مدير الإعداد  
المفتي د. أحمد الحراسيس
- فريق الإعداد  
المفتي د. عمر الروسان  
المفتي د. جاد الله بسام  
الباحث د. زهير ريبالات
- ترجمة  
أحمد إسماعيل السرخي
- تصميم وإخراج  
عبيدة عوض أبو عرقوب

فهو دليل الإيمان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) متفق عليه، ولما قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم: (أنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي). فقال: لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك. فقال عمر: والله أنت الآن أحب إلي من نفسي. قال: الآن يا عمر) أخرجه البخاري.

فمن امتلأ قلبه بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق حلاوة الإيمان، فإن للإيمان حلاوة لا يذوق طعمها ولا يجدها إلا من ملأ قلبه، فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست نافلة من القول ولا بدعاً من الأمر بل هي واجبة على كل مسلم، بل إن كل من عرف رسول صلى الله عليه وسلم أحبه؛ فهو صاحب الفضل على هذه الأمة وعلى الإنسانية كلها، فبه أصبحنا أمة واحدة تقود الأمم وترعى ركب العلم والحضارة وإعمال العقل، بعد أن أخرجنا من ظلمات الجهل وطريق الخرافات وعبادة الأصنام، وهو الذي أخذ بيد الإنسانية ودعاهم إلى أحسن الأخلاق والقيم وأرشدهم إليها، وهو الذي حقق للنفس استقرارها وتوازنها النفسي بين جميع جوانبها المادية والروحية والعقلية والعاطفية، فلا تجد جانباً يطغى على جانب، كما أنه أعاد ترتيب العلاقات الاجتماعية وأزال الفروقات وهدم الطبقات بين الناس ووضع حدوداً وضوابط لهذه العلاقات، وبين الحقوق والواجبات بين القيادة والمؤسسات والأفراد، وبين الذكور والإناث، وجعل لذلك ميزاناً دقيقاً وصراطاً مستقيماً يتحقق فيه العدل وتكافؤ الفرص، وعمل على بناء نظام اقتصادي يحافظ فيه على موارد الأمة ويقضي على البطالة ويضمن حياة كريمة لكبار السن والعاجزين عن العمل والأرامل والأيتام من المسلمين وغيرهم، وقضى على كل ما يساهم في هدم اقتصاد الأمة ويضعفها ويزيدها فقراً كالربا والغش والاحتكار، وبنى نظاماً سياسياً وعلاقات دولية بين أمته والأمم الأخرى على أسس قوية ومتينة تضمن تحقيق السلم العالمي، كل هذا وغيره كثير نستذكره من خلال مولد نبينا صلى الله عليه وسلم، فمولده صلى الله عليه وسلم كان محور تغيير في مسيرة البشرية كلها فلذلك كان حبه صلوات ربي وسلامه عليه واجباً على كل من عرفه، فما هو إلا رحمة للعالمين.

لقد كان مولده صلى الله عليه وسلم ميلاداً لهذه الأمة حيث عمل صلى الله عليه وسلم على بناء الفرد أولاً وصولاً إلى بناء أمة متميزة في فكرها وحضارتها تصلح للقيادة والريادة



سماحة المفتي العام  
الدكتور أحمد الحسنات

## الافتتاحية

# الاحتفال بذكرى المولد النبوي وتجديد البيعة

في كل عام من شهر ربيع الأول الأنور يتجدد احتفال الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بذكرى كريمة عظيمة على قلب كل مسلم موحد ألا وهي ذكرى مولد سيد الخلق وحبیب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، النور المبین الذي بمولده ملئت الدنيا نوراً وانطفأت ظلماتها.

واحتفالنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا يكفيه يوم واحد ولا شهر كذلك، وإنما الاحتفال برسول الله صلى الله عليه وسلم يكون على مدى الدهر، والفرح به صلى الله عليه وسلم دليل محبته. قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: ٥٨]، وهذا الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حب دائم متجدد مستمر لا ينقطع؛



ونصح فيه مسارنا ونشمر عن سواعدنا لتستمر مسيرتنا، فنلحظ مواطن الضعف حتى نعالجها، ونقف على أسباب العزة لأمة الإسلام ونأخذ بها، ونناقش هذه الأسباب فنرى كيف خطط رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة خاتمة الأمم لتكون قائدة الإنسانية ورائدة العلم والحضارة. فاحتفالنا بيوم المولد وذكر صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس القصد منه التغني بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنشاد المدائح وإظهار السرور بمولده صلى الله عليه وسلم فقط، بل هذا يزيدنا إصراراً على التمسك بهديه والسير على سنته صلى الله عليه وسلم ويجعلنا نرى مشاكلنا ونسعى لإيجاد حلول لها حسب منهجه صلى الله عليه وسلم، فما الاحتفال بالمولد إلا وسيلة لتجديد البيعة مع الله وتجدد العهد بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحضرين قول الله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: ١٠٥).

في شتى المجالات حتى صارت قدوة لغيرها من الأمم، ولم تكن عالية على غيرها من الأمم الأخرى مصداقاً لقول الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران: ١١٠). ففي ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم نستذكر كيفية تعامله مع الأحداث وبناء الأمة الإسلامية الواحدة، ومواجهة التحديات والصعوبات، والتخطيط لنهضة الأمة، ووضع الخطط والاستراتيجيات واستشراف المستقبل، فنحن باحتفالنا بمولده صلى الله عليه وسلم نتذكر ماضي أمتنا العريق، ونضع يدنا على مواطن الألم ونقوم بعلاجها، ونشحن الهمم ونملأ النفوس بالأمل، ونمضي على نفس النهج والطريق الذي خطه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار عليه من بعده صحابته الكرام رضي الله عنهم كأنه حي بينهم؛ فنهضت الأمة ووحدت أهدافها وقدراتها ومقدراتها في سبيل تحقيق الحياة الكريمة لكل الإنسانية بما يتناسب مع التكريم الإلهي لها. فشهري ربيع الأثور هو شهر لجرد الحساب نراجع فيه تقصيرنا



عطوفة الأمين العام  
د. زيد إبراهيم الكيلاني

## المولد ورسائل البشر والنصر

تُشرق علينا ذكرى مولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مُحمَّلةً برسائل البشر والنصر... رسائل تملأ قلب المؤمن يقيناً وثقة وحسن ظن بالله أن النصر قريب، وأن اليسر قادم بعد العسر، وأن عطاء الكريم سبحانه وتعالى قريب من المحسنين.

فما علاقة مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك العام - عام الفيل - بالبشارة؟ ما علاقة ذلك التاريخ بالأمل؟ ما دلالة ذلك التاريخ ونحن نرى اعتداء المعتدي... اعتداء المحتل الغاصب على أهلنا في غزة والقدس والضفة، ونرى محاولته تهويد المسجد الأقصى، ما دلالة المولد المبشرة وسط هذه الأحداث؟

وكيف يحمل لنا يوم المولد ذلك المعنى الذي يعيشه كل مؤمن وهو يتلو قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]. كيف نعيش مع مولد سيدنا رسول الله بنور قوله تعالى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]... أيام نصره لأوليائه... أيام قهره لأعدائه... أيام الفرج على الصابرين... أيام العطاء لمن ثبتوا على هذا الدين... وُلِدَ صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل... عام الهجوم على الكعبة، عام الظلم، عام الطغيان، عام الاعتداء... لينقلب كل ذلك الى عام المولد وإشراقه النور وبداية البشر الذي سيكون بعده النصر والعطاء.

بداية الأمر كان عام الفيل... العام الذي تحرك فيه (أبرهة) بالجيوش الجرارة بأسلحتهم المدمرة غير المعتادة في ذلك الوقت، قاصداً البيت الحرام الكعبة المشرفة؛ لأنها الرمزية الأخيرة التي تُذكّر وتدُل على تلك الشعائر التي تلقاها العرب كابراً عن كابر إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، هذا المَعْلَمُ الأخير المذكّر بالتوحيد والشعائر... يريد (أبرهة) أن يدنسه ويطمسه ويهدمه؛ ليجتمع الناس حوله وتحت رايته، وليقطع التعلق بالكعبة وبالبقية الباقية من دين سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

إذن رُسمت البدايات لتحسم النهايات أن يصبح ذلك عام هدم الكعبة وطمس المعالم وهدم آخر مُذَكِّرٍ بالتوحيد... ولتَعْقِدِ المقارنة الآن لنرى الحال كحال المحتل الغاصب اليوم الذي يستخدم أسلحته وبطشه قتلاً ودماراً ظاناً أنه سيطرد أهل الأرض من أرضهم... سيسلبهم حقهم... سيطمس هويتهم... سيهدد أقصاهم... سينتصر على معتقداتهم... سيحجب الحق من خلال ظلمه واعتدائه... هذه المقارنة بين الجيشين، وبين البدايتين، وبين التوهمين.

(أبرهة) ظن أنه قادر على الكعبة المشرفة... قادر أن ينهي آخر مَعْلَمٍ من معالم التوحيد... (أبرهة) كان عنده جيش جرار وسلاح غير معتاد، والمحتل اليوم عنده أسلحة فتاكة يعتدي بها على أهلنا، ويظن أنه باعتدائه قادر على سلبهم حقهم، وعلى طمس هويتهم، وعلى نزع عقيدتهم من قلوبهم... هذه المقاربة... هذا وجه الشبه في البدايات، وستكون النهايات والخاتمة واحدة بإذن من قال: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ \* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣].

نعود إلى (أبرهة) لنرى البشارة، ولنرى النتائج، ولنرى الثمرة... تخبرنا المصادر التاريخية محاولة بعض القبائل العربية التصدي ل(أبرهة)، وتخبرنا المصادر ذاتها أن بعض العرب أخذ يدل (أبرهة) على أفضل طريق للوصول إلى الكعبة المشرفة؛ خيانة ليكسب شيئاً من ود (أبرهة)، كأبي رغال الذي أصبح مثلاً في الخيانة! أما قبيلة قريش فقررت أن تدافع عن البيت بالطريقة التي تستطيعها بما يُسمى اليوم (حرب الشوارع)؛ بحيث تخرج إلى الجبال، وتهاجم جيش (أبرهة)، وتعود إلى الجبال... ووقف سيد مكة عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم في وجه (أبرهة) مذكراً محذراً ليقول: للبيت رب



فالجيش التي أقبلت جراحة محصنة بذلك السلاح رمزية  
نُصِرَها؛ أصبح ذلك السلاح رمزية هزيمتها! وأصبحت عبرة  
كبقايا ورقٍ زرعٍ مأكول لا وزن له ولا قيمة...

هذه السورة، وهذه الرسالة، وهذا المعنى نذكره في مولد  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن يوم المولد  
يحمل البشارة للفئة المبشّرة، كما وُلِدَ سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في العام الذي ظن فيه (أبرهة) أنه  
قادر على بيت الله! فهزِمَ (أبرهة)، ووُلِدَ سيد الخلق صلى  
الله عليه وسلم!!

فكذلك يُبشّر المولّد أن النصر قريب... يُبشّر أهلنا في  
فلسطين، أهلنا المبشّرين من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: (لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوَّهُمْ  
قَاهِرِينَ) رأيناهم على الحق ظاهرين، وسنراهم لعدوهم  
قاهرين، وسنراهم منتصرين، وسنراهم في الأقصى محرراً  
مصلين، بإذن الله تعالى.

هذه ذكرى المولد، وهذه من رسائله، وهذا تجديد العهد  
في يوم مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يحميه. ثم توجه إلى الله: يا رب إن العبد يمنع رَحْلَهُ فامنح  
رحالك.

ثم جاءت الأمداد المرسخة في قلوبنا أن الله حافظ دينه،  
وَمُتِمَّ نوره؛ فأرسل الله الطير الأبايل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ  
رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ \* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ \*  
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَزِمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ \*  
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (الفيل: ١-٥).

وُدَجِرَ (أبرهة)، ولم يتوقف الإمداد هنا، بل كان الأمر الإلهي  
أن يولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم... رافع لواء  
التوحيد، دعوة سيدنا إبراهيم، الذي سيملا الأرض عدلاً  
ونوراً... في نفس العام - عام الفيل - الذي كان المخطط  
أن يكون عام هدم الكعبة، فأصبح عام حفظ الكعبة، وولادة  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم!

حتى نعلم أن سنة الله في الكون، أن الفجر يأتي بعد أحلك  
الليل ظلمة، وأنه مهما طال الظلم فإن نور الحق سيشرق:  
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، ولنعلم أن نُصِرَ  
الله وفرجَه لأهلنا في فلسطين لا بُدَّ آت.



المفتي د. حسان أبو عرقوب

## الوظيفة المجتمعية للكتابة والتأليف

للتأليف والكتابة وظائف عدة يراعيها المؤلف مثل أن يجمع المتفرقات أو أن يبين الغامضات، أو أن يحلّ المشكلات، وهكذا، ولكن مجموعة من علماء المسلمين نظروا إلى وظيفة مختلفة تماماً، وهي الوظيفة المجتمعية، أي أن المقصد من التأليف تقديم خدمة للمجتمع وللأمة، وليس لطلاب العلم والمعرفة فقط. وهذه الخدمات تختلف بحسب ما يلحظه العالم من مشكلات تستلزم حلولاً لها، وأضرب على هذا الكلام ثلاثة أمثلة للتوضيح والبيان:



أكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان، وأصبح كل واحد بعاجل حظه مشغولاً، فصار يرى المعروف منكراً والمنكر معلوماً، حتى ظل علم الدين مندرساً، ومنار الهدى في أقطار الأرض منطمساً... فأما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه في كتابه فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءاً ونوراً وهدايةً ورشداً فقد أصبح من بين الخلق مطويماً، وصار نسياً منسياً. ولما كان هذا ثلماً في الدين ملماً وخطباً مدلهماً، رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما إحياء لعلم الدين، وكشفاً عن مناهج الأئمة المتقدمين، وإيضاحاً لمباهي العلوم النافعة عند التبيين والسلف الصالحين».

ثم يأتي شيخ الإسلام الإمام تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ليجيب عن سؤال يتردد بين الناس وله انعكاس على حياتهم، وهو: ما السبيل إلى عودة النعم إلى الإنسان بعد فقدانها؟ ويتكلم عن أرباب الصنائع والوظائف والتجار، وما يخص كل واحد منهم، وهو يلخص ذلك في مقدمة كتابه [معيد النعم ومبيد النقم] فيقول: «هل من طريق لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية إذا سلكها عادت إليه وردت عليه؟ وأنا أرجو أن من كانت عنده نعمة لله تعالى في دينه أو دنياه وزالت، فنظر هذا الكتاب نظر معتقد، وفهمه وعمل بما تضمنه بعد الاعتقاد، عادت إليه تلك النعمة أو خير منها، وزال همه بأجمعه، وانقلب فرحاً مسروراً».

كتب الإمام أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ) المعروف بإمام الحرمين كتابه الشهير [غياث الأمم في التياث الظلم] بناء على فرض مفاده: ما العمل إذا خلا الزمان من أهل العلم والاجتهاد؟ فنراه يحمل همّ الأمة، ويوجد لها الحلول لهذه المشكلة التي ربّما يتعرض لها مجتمع من المجتمعات، وهكذا نلحظ الفكر الذي يخدم المجتمع ويضع المشكلة وحلها، وهو يقول في ذلك: «وأبين أن المستند المعتضد في الشريعة نقلتها، والمستقلون بأعبائها وحملتها، وهم أهل الاجتهاد الضامون إلى غايات علوم الشرع شرف التقوى والسداد، فهم العماد والأطواد، فلو شغل الزمان عن الأطواد والأوتاد، فعند ذلك ألتزم شيمة الأناة والاتئاد، فليت شعري ما معتصم العباد، إذا طما بحر الفساد؟ واستبدل الخلق الإفراط والتفريط عن منهج الاقتصاد، وبلي المسلمون بعالم لا يوثق به لفسقه، وبزاهد لا يقتدى به لخرقه! أيبقى بعد ذلك مسلك في الهدى، أم يموج الناس بعضهم في بعض مهملين سدى، متهافتين على مهاوي الردى؟».

ثم يأتي حجة الإسلام الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) تلميذ إمام الحرمين ليسير على ذات الطريق، ولعلّ هذا الفكر كان قد تسرّب إليه من شيخه، أعني همّ الأمة والمجتمع، فالإمام الغزالي عندما لاحظ أنّ معظم الناس قد عزفت عن سلوك طريق الآخرة، واتبعت أهواءها وشهواتها، وأنّ زمانهم قد ضلّ عليهم بورثة حقيقيين للأنبياء، فخلا الزمان من الدالين على الله، إلا من رحم الله تعالى، عندها أراد أن يسدّ هذه الثغرة، ليصحح بوصلة الأمة والمجتمعات المسلمة، من خلال كتابه القيم [إحياء علوم الدين] يقول حجة الإسلام: «فأدلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وقد شغل منهم الزمان ولم يبق إلا المترسمون، وقد استحوذ على

ومن التطبيقات العملية للأخلاق في التجارة الإسلامية:

١. الصدق في البيع والشراء:

يُعد الصدق من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها التاجر المسلم، ويركز الإسلام على الصدق في كافة المعاملات التجارية، بدءًا من تقديم المعلومات الدقيقة حول المنتجات حتى تنفيذ الاتفاقيات بشفافية، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (سورة التوبة، الآية ١١٩)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» (رواه البخاري ومسلم).

٢. الأمانة في المعاملة:

الأمانة تشمل الحفاظ على حقوق الآخرين وعدم الاستغلال، فالتاجر المسلم ملزم بأداء الأمانة في كل تعاملاته التجارية، مما يعزز من ثقة العملاء ويضمن استمرارية النجاح، قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (سورة النساء، الآية ٥٨)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» (رواه البخاري).

٣. العدل في التسعير:

العدل قيمة أساسية في التسعير وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، فالإسلام يحث على تحديد الأسعار بشكل عادل يحقق منفعة مشروعة للتاجر دون الإضرار بالمستهلكين، والعدل هو القسط، قال الله تعالى: «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ» (سورة الأنعام، الآية ١٥٢)، وما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتكار إلا من باب توفير السلع للناس بسعر عادل من غير ظلم ولا جور، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من احتكر فهو خاطئ» (رواه مسلم).

٤. الوفاء بالعقود والعقود:

الوفاء بالعقود من القيم المهمة التي تقوم عليها التجارة، والالتزام بشروط العقد وتطبيقها بعد التوافق يُعزز من الثقة ويقلل من النزاعات التجارية، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} (سورة المائدة، الآية ١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً» (رواه الترمذي).

٥. تجنب الربا والغش:

يحرم الإسلام الربا والغش بشكل قاطع، ويعتبرهما من كبائر الذنوب، وتجنب هذه الممارسات هو واجب على كل تاجر مسلم يلتزم بالقيم الإسلامية، قال الله تعالى: {وَأَحْلَلْ

## الاقتصاد الإسلامي

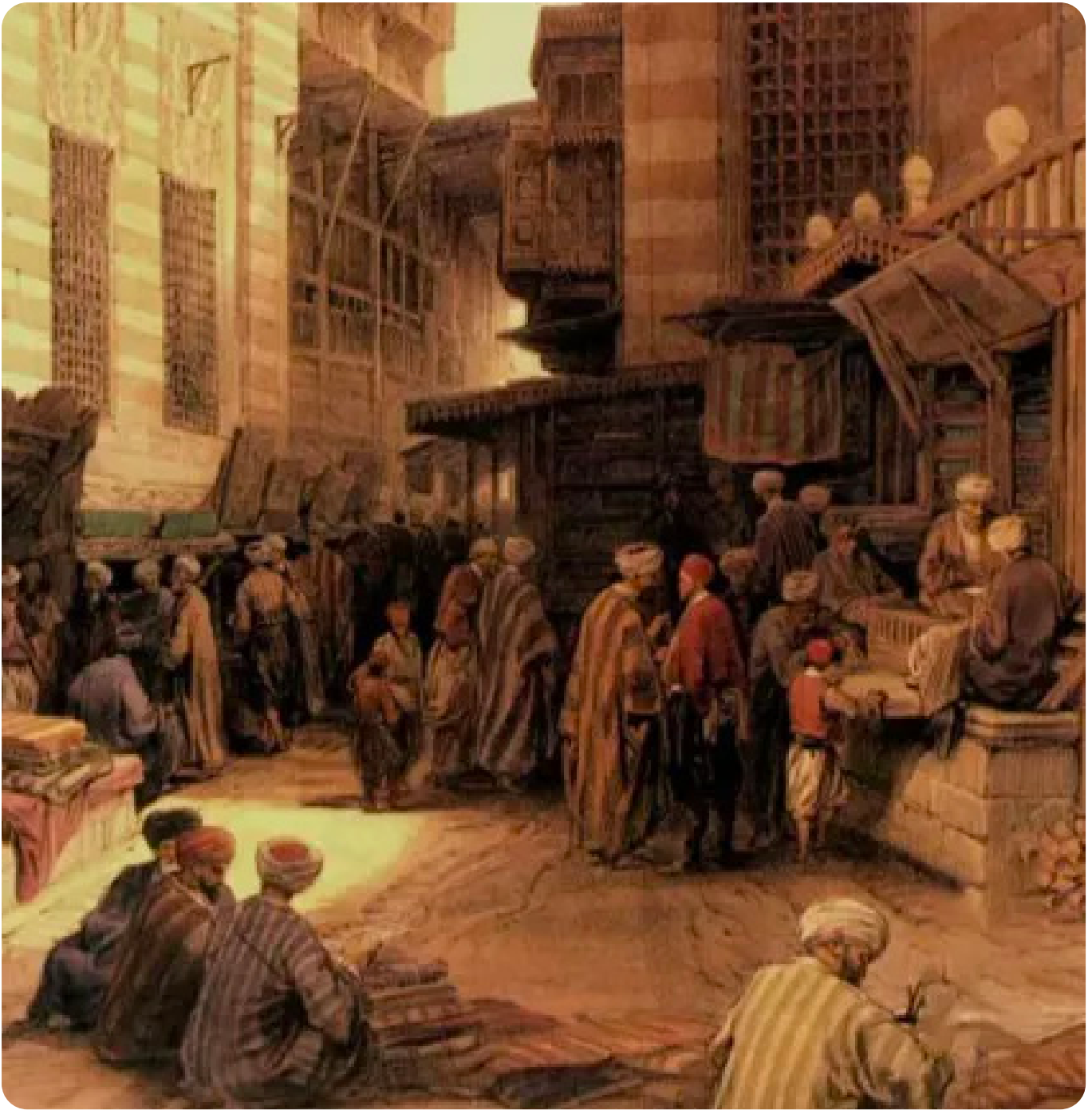
# أخلاقيات التجارة في الإسلام



المفتي د. صفوان «محمد رضا» عضييات

تساهم الأخلاق الإسلامية في توجيه سلوك الأفراد والمؤسسات في جميع شؤون الحياة، ولها دور جوهري واضح في ميدان التجارة، فالتجارة في المفهوم الإسلامي ليست مجرد أرقام وأرباح، بل هي سلوكيات تبنى على مبادئ الصدق والعدل والأمانة وغيرها من الأخلاق. هذه المبادئ ليست مجرد نظريات، بل هي قواعد عملية تهدف إلى بناء علاقات تجارية قائمة على الثقة والاحترام. وللأخلاق دور حيوي في تعزيز الثقة بين أطراف المعاملات التجارية، فالالتزام بالقيم الإسلامية يعزز من مصداقية التاجر ويُسهم في بناء سمعة قوية، مما يؤدي إلى استدامة الأعمال وزيادة الأرباح بشكل متوازن ومستدام.





وتعزيز الثقة في القطاع المالي، فهذه المؤسسات تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية مثل المرابحة والإجارة، مما يعكس التزامها بالأخلاق التجارية الإسلامية. المراجع:

١. الأحكام المتعلقة بالأخلاق في المعاملات المالية، عاصم الزهراني، دار الميمان، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م، من منشورات بنك الجزيرة.
٢. فقه التاجر المسلم، حسام الدين عفانة، دار الطيب للطباعة والنشر، بيت المقدس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} (سورة البقرة، الآية ٢٧٥)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» (رواه مسلم). والأخلاق الإسلامية في التجارة ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي أسس عملية تحقق التوازن بين الربح والمسؤولية الاجتماعية، والتزام التاجر المسلم بهذه القيم يساهم في بناء مجتمع تجاري عادل ومستدام، مما يؤدي إلى النجاح الاقتصادي على المستويين الفردي والمجتمعي. واعتماد المؤسسات المالية الإسلامية على مبادئ الشفافية والعدالة وتجنب الربا، يساهم في جذب الاستثمارات

## فتاوى منتقاة

حكم نقل الأثاث الموقوف من مسجد إلى آخر

١١

ترتيب الأولويات بين الحج وغيره  
يكون وقف الحاجة والضرورة

١٢

حدود طاعة الولد لوالديه

١٣

حكم اشتراط المقرض تضمين أجرة  
صياغة الذهب على المقرض

١٥

حكم تصرف الابن في المبلغ الزائد  
عن الرسوم الجامعية

١٦

حكم من يصلي وهو تحت تأثير  
المخدرات

١٧

حكم شراء الثمر قبل بدو صلاحه  
بهدف الحصول على الورق

١٩

حكم فاعل الكبيرة، ومصيره في الآخرة

٢٠

حكم تسويق المنتجات من خلال  
مسابقة

٢١

حكم الصلاة والسلام على غير الأنبياء

٢٢

نفقة الوالدين تقسم بين الأولاد  
ذكوراً وإناثاً

٢٣

حكم الجمع بين الصلاتين لمن تقتضي  
طبيعة عمله ذلك

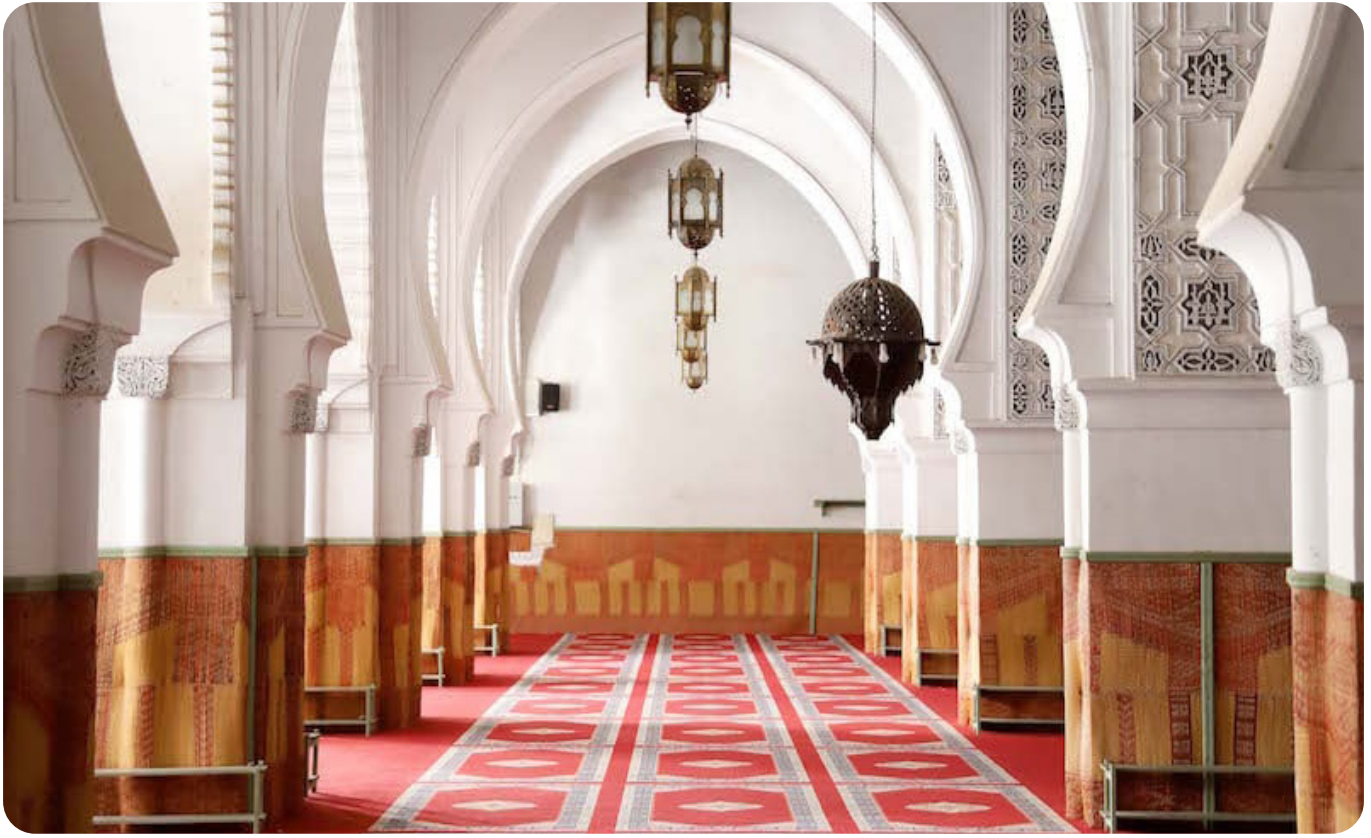
٢٤

حكم اتفاق المورد مع عدة أشخاص  
لبيع بضاعته

٢٥

حكم الترتيب بين أعضاء الوضوء لمن  
انغمس في الماء

٢٦



## حكم نقل الأثاث الموقوف من مسجد إلى آخر

### السؤال:

ما حكم نقل الأثاث الموقوف من مسجد إلى آخر، مثل السجاد والكتب؟

### الجواب:

فيجوز بيعها أو نقلها إذا ثبت تعذر الانتفاع بها في نفس المسجد، مع كونها تشكل عبئاً على المسجد؛ لأن في نقلها لمسجد آخر تحقيق للغرض من الوقف وإن كان في غير المحل المحدد، وفي عدم النقل تفويت الانتفاع بالكلية. قال الإمام النووي رحمه الله: «خُصِر المسجد إذا بليت، ونحاتة أخشابه إذا نخرت، وأستار الكعبة إذا لم يبق فيها منفعة ولا جمال، في جواز بيعها وجهان: أحدهما: تباع لثلا تضيع وتضيق المكان بلا فائدة» (روضة الطالبين ٣٥٧/٥)، وجاء في [إعانة الطالبين ٢١٥/٣]: «ونقل نحو حصير المسجد وقناديله كنقل آتته: أي في أنه إن لم يحتج المسجد إليه جاز نقله إلى مسجد آخر، وإلا فلا يجوز».

مع التنبيه على أن القرار في هذه المسائل يرجع إلى الجهات المسؤولة عن أموال الوقف، فهي التي تقرر الأنسب والأصلح. والله تعالى أعلم.

الأصل أن كل ما يوضع في المسجد وقفاً لله تعالى يطبق عليه أحكام الوقف، والوقف في الشريعة الإسلامية له أحكام وشروط خاصة تجعل من الشيء الموقوف مسبلاً المنفعة للموقوف عليهم، غير مملوك لأحد، ولا يحل لأحد أن يتصرف فيه بغير وجه مشروع أياً كان، وما يوضع في المساجد من أثاث ونحوه بقصد نفع المسلمين تعطى حكم الوقف، من حيث بقاء نفعها على عموم المسلمين، وكل ما وقف على مسجد معين الأصل بقاءه فيه، ولا يجوز نقله إلا لمسوغ شرعي، احتراماً لإرادة الواقف، فلا يجوز التصرف بالموقوف بيعاً وشراء وهبة، كما لا تجوز إعارته لجهة خاصة؛ لأنّ فيها تعطيلاً لمقصوده وهو أنه مرصود لعموم نفع المسلمين.

وأما الأدوات الموقوفة التي بليت أو تم جلب مثل لها يقوم مقامها في منفعة المصلين كالسجاد والكتب وغيرها،



## ترتيب الأولويات بين الحج وغيره يكون وفق الحاجة والضرورة

### السؤال:

نرغب أنا وزوجي في إنجاب طفل، وقد قام زوجي بجمع المال لحج بيت الله الحرام نظراً لوجودنا في السعودية اغتناماً للفرصة، ونحن الآن بين خيارين: اختيار إنجاب طفل وتأجيل الحج لعامين آخرين؛ نظراً لصعوبة ترك الطفل عند أحد قبل أن يتم سنة، أو تقديم الحج وتأخير الإنجاب، فأيهما أولى، وبماذا ننصحونني؟

### الجواب:

إلى النكاح لخوفه العنت، فصرف المال إلى النكاح أهم من صرفه إلى الحج... وعللوه بأن حاجة النكاح ناجزة، والحج على التراخي، والسابق إلى الفهم منه: أنه لا يجب الحج والحالة هذه، ويصرف ما معه في النكاح» (روضة الطالبين ٣/٧)، وكل صاحب حاجة أقدر من غيره على تحديد أولوياته؛ فطباع الناس وعاداتهم واحتياجاتهم مختلفة. وأما الإنجاب؛ فلا شك في أنه من مقاصد الشريعة الكبرى في حفظ النسل، ولكنه أمر يمكن تأجيله، وليس بالحاجة الملحة خاصة إن كانت الزوجة شابة. وعليه؛ فالحج ركن من أركان الإسلام وعبادة عظيمة تنبغي المبادرة إليها؛ لقول الله تعالى: {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} أي: فبادروا وسارعوا (تفسير الطبري ٣/١٩٦)، إلا أن وجوبه على التراخي، فتجري عليه قواعد فقه الأولويات عند التعارض. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله يجب الحج على المكلف المستطيع؛ لقول الله تعالى: {وَأَلِّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} (آل عمران: ٩٧)، والاستطاعة هي: أن يملك المرء من المال ما يستطيع أن يحج به، وأن يكون ذلك المال فاضلاً عن حاجاته الضرورية: من مسكن ونفقة ونحوهما، قال شيخ الإسلام الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله: «والاستطاعة... وجود الزاد وأوعيته... ومؤنة ذهابه وإيابه اللائقة به من نحو ملبس ومطعم... ووجود راحلة» (المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية ص/٢٧٠).

وترتيب الأولويات يكون وفق الحاجة والضرورة؛ لأن الحج وإن كان واجباً إلا أنه على التراخي، قال شيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله: «لو ملك فاضلاً - عن حاجاته - واحتاج



## حدود طاعة الولد لوالديه

### السؤال:

أنا شاب أحب أن أصلي في المسجد جماعة، لكن أهلي يمنعونني من الذهاب إلى المسجد، بحجة أن هناك أمراض وغير ذلك، هل يحق لي عدم طاعتهم في هذا الأمر، أم يجب علي طاعتهم؟

### الجواب:

كالبيت مثلاً؛ لقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: (صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ) رواه الشيخان، وقوله «إلا المكتوبة» أي فهي في المسجد أفضل، وجماعة المرأة في البيت أفضل منها في المسجد؛ لقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ، وَبُيُوتَهُنَّ خَيْرٌ لَّهُنَّ) رواه أبو داود، ويؤمر الصبي بحضور المساجد وجماعات الصلاة ليعتادها. ويرخص في ترك الجماعة لأعذار عامة مثل: المطر الذي تحصل به مشقة بالخروج، والريح الشديدة بالليل، والوحل الشديد الذي لا يؤمن معه التلوين، والريح الحارة، وحر وبرد شديدين، ولأعذار خاصة مثل: المرض الذي يشق المشي معه كمشقة المشي في المطر، وشدة نعاس، وجوع وعطش ظاهرين، ومدافعة حدث (بول أو غائط أو ريح)، وخوف الإنسان على نفسه أو عضوه أو منفعة عضو أو مال أو عرض، وغير ذلك من الأعذار.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلاة الجماعة من خصائص هذه الأمة، وأقلها اثنان، وتحصل فضيلة الجماعة للشخص بصلاته في بيته بزوجة أو ولد، أو في مكان عمله مع زميل له، وهكذا، وقد ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال الله تعالى: {وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ} [النساء: 102]، فقد أمر الله تعالى بها حالة الخوف، فيكون مأموراً بها حالة الأمن من باب أولى، وقال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: (صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً) رواه الشيخان. وصلاة الجماعة فرض كفاية للرجال المقيمين في أداء المكتوبات؛ لقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا اسْتَجَوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ [أَيَّ غَلَبَ] فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّنُوبَ مِنَ الْعَنَمِ الْقَاصِيَةِ) رواه أبو داود والنسائي. والجماعة في المسجد -لغير المرأة- أفضل منها في غيره

على الولد فيه يتعين على الولد امتثال أمره إن تأذى أذى ليس بالهين إن لم يمثل أمره، ومحلّه أيضاً حيث لم يقطع كل عاقل بأن ذلك من الأب مجرد حمق وقلّة عقل» (الفتاوى الفقهية الكبرى ٢/ ٢٢٩).



كان طلبهما على سبيل التعنت أو التوهم من حصول الأذى والمكروه؛ فلا تجب الطاعة في ذلك إذا كان الولد عاقلاً رشيداً، وقد أكدّ هذا المعنى شيخ الإسلام الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله عندما سئل عن رجل له ولد عاقل بالغ رشيد، فأراد الولد التردد إلى الفقهاء لقراءة العلم واستعارة الكتب ونحو ذلك مما لا يستغني عنه طالب العلم، وكذا الخروج لقضاء حوائجه أو زيارة الصالحين أو نحو ذلك من القرب، فمنعه الوالد من ذلك وأمره بالعود في البيت، وعلّل ذلك بأنه يخشى عليه من صحبة الأشرار، والولد لا يرتاب في حاله أنه يكره ذلك ويحترز منه، فهل للولد ذلك أم لا؟

وعليه؛ إن كان طلب الوالدين من ولدهما ألا يصلي في المسجد على سبيل المصلحة الظاهرة والحفظ من أي مكروه يغلب على ظنهما وقوعه كمرض حالة الوباء، أو خطف أو قتل أو اعتداء عند وجود الفتن، أو كان طلبهما لمصلحة لهما كأن كانا كبيرين أو مريضين أو يأنسان به؛ فيجب طاعتهما، أما إن كان طلبهما على سبيل التعنت أو التوهم من حصول الأذى والمكروه؛ فلا تجب الطاعة؛ لأن الطاعة الواجبة للوالدين هي ما كان فيه مصلحة ظاهرة لهما، وليس في منعه من الجماعة في هذه الحالة مصلحة لهما إذا كان الولد عاقلاً رشيداً، وعليه أن يتلطف بهما في كلّ حال. والله تعالى أعلم.

فإذا كان طلب الوالدين من ولدهما ألا يصلي في المسجد على سبيل المصلحة الظاهرة والحفظ للولد من أي مكروه يغلب على ظنهما وقوعه كمرض حالة الوباء، أو خطف أو قتل أو اعتداء عند وجود الفتن؛ فيجب طاعتهما، أما إن كان طلبهما على سبيل التعنت أو التوهم من حصول الأذى والمكروه؛ فلا تجب الطاعة في ذلك إذا كان الولد عاقلاً رشيداً، وقد أكدّ هذا المعنى شيخ الإسلام الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله عندما سئل عن رجل له ولد عاقل بالغ رشيد، فأراد الولد التردد إلى الفقهاء لقراءة العلم واستعارة الكتب ونحو ذلك مما لا يستغني عنه طالب العلم، وكذا الخروج لقضاء حوائجه أو زيارة الصالحين أو نحو ذلك من القرب، فمنعه الوالد من ذلك وأمره بالعود في البيت، وعلّل ذلك بأنه يخشى عليه من صحبة الأشرار، والولد لا يرتاب في حاله أنه يكره ذلك ويحترز منه، فهل للولد ذلك أم لا؟

فأجاب: إذا ثبت رشد الولد -الذي هو صلاح الدين والمال معاً- لم يكن للأب منعه من السعي فيما ينفعه ديناً أو دنياً، ولا عبرة برغبة يتخيلها الأب مع العلم بصلاح دين ولده وكمال عقله. نعم إن كان في البلد فجرة يأخذون مَنْ خَرَجَ مِنَ المرد إلى السوق مثلاً قهراً عليهم تأكد على الولد إذا كان كذلك أن لا يخرج حينئذ وحده؛ لنهييه صلى الله عليه وسلم عن الوقوع في مواطن التهم، فأمر الوالد له في هذه الحالة بعدم الخروج مع الخوف يعذر فيه، فلا يجوز للولد مخالفته إذا تأذى الوالد بذلك تأذياً ليس بالهين، ولم يضطر الولد للخروج... وأمره لولده بفعل مباح لا مشقة



## حكم اشتراط المقرض تضمين أجرة صياغة الذهب على المقرض

### السؤال:

طلبت مني أختي ديناً من المال، أريد أن أعطيها قطعة ذهب، وتقوم هي بوزنها وبيعها، وعند سداد الدين أطلبها بقطعة ذهب أقوم باختيارها بنفس الوزن، وهي تتحمل أجور الصنع، هل هذا حلال؟

### الجواب:

والصياغة عموماً؛ لأن الأدلة الشرعية اشترطت المماثلة، ولم

تعرض للوصف الذي يسبب اختلاف القيمة. قال شيخ الإسلام الإمام التقي السبكي رحمه الله: «أما الجودة فقد أسقطها الشرع حيث قال: «جيدها وردئتها سواء» [تكملة المجموع شرح المهذب ٧٠ / ١٠]، ولا يؤثر في الحكم تفاوت الجودة بين الذهب الجديد والقديم، فلا عبرة بهذا التفاوت، وإنما العبرة بتساوي وزن الذهب الصافي في محل العقد، فلا يضر رد قطعة جديدة بدلاً من واحدة قديمة بشرط التماثل وزناً وصفة.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لا خير في أن يصارف الرجل الصائغ الفضة بالحلي الفضة المعمولة ويعطيه إجارته؛ لأن هذا الورق بالورق متفاضلاً» [الأم ٣ / ٣٥].

وعليه؛ فالذهب من الأموال الربوية التي يجب تحقق المماثلة في مبادلتها بجنسه، والعبرة بتساوي الوزن الحقيقي للذهب الصافي، ولا عبرة للجودة والصياغة عموماً. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الأصل في وفاء القرض بالذهب أن يرد الذهب ذهباً بمقداره ووزنه وصفته؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَهُوَ رَبًّا) رواه مسلم، هذا إذا كانت الزيادة مشروطة، فإن زاد من دون شرط ولا اتفاق على الزيادة فيعد من حسن القضاء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً) رواه مسلم.

فإذا تم اقتراض قطعة ذهب معلومة الوزن والنوع والصفة، وجب ردُّ مثلها وزناً وصفة ونوعاً، أما إذا اشترط المقرض تضمين أجرة الصياغة على المقرض فلا يجوز؛ لأن إضافة أجرة الصياغة الزائدة من الربا، فالذهب من الأموال الربوية التي يجب تحقق المماثلة في مبادلتها بجنسه، والعبرة بتساوي الوزن الحقيقي للذهب الصافي، ولا عبرة للجودة



## حكم تصرف الابن في المبلغ الزائد عن الرسوم الجامعية

### السؤال:

أدرس في الجامعة على حساب والدي، دفع لي والدي المبلغ المطلوب لعدد الساعات، في أحد الفصول قلت من عدد الساعات، فزاد معي بعضاً من المبلغ المذكور، هل يحق لي التصرف بالمبلغ المتبقي دون الرجوع لوالدي؟

### الجواب:

الأنصاري رحمه الله: «لا تقدير لها، أي: لنفقة القريب بغير الكفاية، فلا يتقدر إلا بها؛ لأنها تجب على سبيل المواساة لدفع الحاجة الناجزة، فتعتبر الحاجة وقدرها» **أسنى المطالب** في شرح روض الطالب ٣/ ٤٤٣.

فالمبلغ المدفوع من قبل الأب للرسوم الجامعية يجب دفعه في محله بالقدر الواجب، ولا يجوز التصرف بما زاد منه دون علم الأب؛ لأنه يعتبر أخذاً لمال الغير بدون حق، فلا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ) رواه مسلم، جاء في [روضة الطالبين ٥/ ٣٦٨]: «أعطاه... دراهم وقال: اشتر بها لنفسك عمامة ونحو ذلك، ففي فتاوى القفال: أنه إن قال ذلك على سبيل التبسط المعتاد، ملكه وتصرف فيه كيف شاء، وإن كان غرضه تحصيل ما عينه... لم يجز صرفه إلى غير ما عينه».

وعليه، فإن زاد شيء من الرسوم الجامعية فالأصل تدويرها رسوماً للساعات القادمة أو إرجاعها للأب، وعدم التصرف بما زاد منها بدون علمه، إلا إذا سمح بالتصرف بذلك فيجوز. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله تلزم النفقة على الأب لأولاده فيما يحتاجون إليه من مأكل وملبس ومسكن وتعليم إن كان لا مال لهم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُصَيِّعَ مَنْ يَتَوَثَّى) رواه أبو داود، وعدم الإنفاق على العيال من التضييع لهم.

وتكون نفقة الأب على الأولاد بالمعروف، قال الإمام ابن النقيب المصري رحمه الله: «وهذه النفقة مقدره بالكفاية، ولا تستقر في الذمة، أي إنها تسقط بمضي الزمان» **عمدة السالك/ ص ٣٠٩**.

واعتبر قانون الأحوال الشخصية الأردني النفقة واجبة على الأب الموسر، وحددها القانون بإنهاء الولد المرحلة الجامعية الأولى إذا كان الولد أهلاً للتعليم، جاء في المادة (١٩٠): «يلزم الأب الموسر بنفقة تعليم أولاده في جميع المراحل التعليمية، بما في ذلك السنة التمهيدية قبل الصف الأول الأساسي، وإلى أن ينال الولد أول شهادة جامعية على أن يكون الولد ذا أهلية للتعليم».

كما أن النفقة تكون واجبة لهم بقدر الحاجة، ولا يكلف الأب بما زاد عن الحاجة، قال شيخ الإسلام الإمام زكريا



# حكم من يصلي وهو تحت تأثير المخدرات

## السؤال:

ما حكم من يصلي وهو تحت تأثير المخدرات، ولكنه يعي ما يفعله، هل صلاته صحيحة؟

## الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول

الله

تعاطي المخدرات من أشد المحرمات، وهي من الكبائر بل من أقبحها، وهي مقيسة على حرمة الخمر التي ثبتت حرمتها بالكتاب والسنة والإجماع؛ لأن علة تحريم الخمر-تغيير العقل- موجودة في المخدرات فتأخذ حكم التحريم مثلها، قال شيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله: «وأما ما يزيل العقل من غير الأشربة والأدوية كالبنج وهذه الحشيشة المعروفة؛ فحكمه حكم الخمر في التحريم ووجوب قضاء الصلوات، ويجب فيه التعزيز دون الحد والله أعلم» [المجموع شرح المذهب ٣/ ٨].

ومن أدلة تحريم الخمر التي قيس عليها: قول الله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة: ٩٠]، وقول سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام: (كل مُسَكِرٍ خَمْرٌ، وكل مُسَكِرٍ حرام) رواه البخاري. وما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، قالت: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسَكِرٍ وَمُفْتَرٍ» رواه أحمد وأبو داود. قال شيخ الإسلام الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «واستدل بمطلق قوله (كل مسكر حرام) على تحريم ما يسكر ولو لم يكن شراباً، فيدخل في ذلك الحشيشة وغيرها، وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة وهو مكابرة؛ لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشوة والمداومة عليها والانهماك فيها، وعلى تقدير تسليم أنها ليست بمسكرة، فقد ثبت في أبي داود النهي عن كل مسكر ومفتتر وهو بالفاء والله أعلم» [فتح

الباري ١٠/ ٤٥]، وقال الحافظ ابن حجر معلقاً على



حديث أم سلمة الذي رواه أبو داود: «وحدث أم سلمة أخرجه أبو داود بسند حسن بلفظ نهى عن كل مسكر ومفتتر» [فتح الباري ١٠/ ٤٤].

ويجب على من ابتلي بالمسكرات أو المخدرات الإقلاع عنها فوراً، والاستعانة بأهل الطب والاختصاص للتخلص من أعراض الانسحاب التي ترافق المقلع عنها، قال الإمام الشرواني رحمه الله: «نعم يجب عليه -المبتلى بالمخدرات- السعي في إزالة الاحتياج إليه إما باستعمال ضده، أو تقليبه إلى أن يصير لا يضره تركه» [حاشية الشرواني على

التحفة ٩/ ١٦٨].

أمّا من لم يسعَ في ترك التعاطي والتخلص من آثاره فهو آثمٌ عاصٍ، قال شيخ الإسلام الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله: «يجب عليهم -من تعاطى المخدرات- التدرج في تنقيصه شيئاً فشيئاً؛ لأنه -التدرج- مُذهبٌ لشغف



يُؤمًا) رواه النسائي، قال شيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله: «وأما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه، ولا يحتاج معها إلى إعادة» (شرح مسلم ١٤/٢٢٧).

وأما إن صلى وكان فاقداً للإدراك العقلي بسبب تناول المخدرات، فصلاته غير صحيحة، وعليه إعادتها بعد أن يستعيد إدراكه العقلي إن أفاق قبل خروج وقتها وإلا وجب قضاؤها؛ لأن الوضوء ينتقض بزوال العقل، كما أن المصلي في هذه الحالة لا يدري ما فعل في صلاته، قال الإمام الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله تعالى: «بخلاف ذي السكر أو الجنون أو الإغماء المتعدي به إذا أفاق يجب عليه قضاء ما فاته من الصلوات زمن ذلك لتعديده، فإن لم يعلم كونه مسكراً، أو أكره عليه فلا قضاء عليه لعذره» (مغني المحتاج ١/٣١٤).

وعليه؛ فمن تعاطى المخدرات ولم يفقد إدراكه العقلي وصلى؛ فصلاته صحيحة، فإن زال عقله وإدراكه بسبب المخدرات وصلى؛ فصلاته غير صحيحة، ويجب عليه إعادتها أو قضاؤها. والله تعالى أعلم.

الكبد به شيئاً فشيئاً إلى أن لا يضره فقده، كما أجمع عليه من رأيهم من أفاضل الأطباء، فمتى لم يسعوا في ذلك التدريج فهم فسقة أثمون لا عذر لهم» (تحفة المحتاج ٩/١٦٨). ومن احتاج إلى المخدر للعلاج كالبنج عند العمليات كي لا يحسّ بألم الجرح أو القطع، فيجوز إزالة العقل به، يقول العلامة سليمان الجمل رحمه الله: «ولو احتيج في قطع نحو سلعة -غدة بين الجلد واللحم- ويد متأكلة إلى زوال عقل صاحبها بنحو بنج جاز لا بمسكر مائع» (حاشية الجمل على شرح المنهج ٥/١٥٨).

أما من تناول شيئاً من هذه المخدرات، وبقي بكامل وعيه وإدراكه العقلي، فلا يسمى هذا الشخص سكراناً، فإن أدى الصلاة بصفتها الصحيحة شرعاً شروطاً وأركاناً، فصلاته صحيحة.

ومعنى صحة صلاته أي إسقاط الفرض عنه، فسقط عنه إثم تركها أداءً، فلا يطالب بإعادتها أو قضائها، وأما أجر الصلاة فلا يثبت له، لحديث سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَيَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ



## حكم شراء الثمر قبل بدو صلاحه بهدف الحصول على الورق

### السؤال:

يقوم بعض الناس بشراء العنب قبل بدو صلاحه، وأحياناً قبل تخلقه بهدف الحصول على ورق الدوالي تبعاً لذلك، فهل تصح هذه المعاملة؟

### الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله لا يصح بيع الثمار على الأشجار قبل نضوجها إلا باشتراط قطعها حالاً عن الشجرة، وبشرط كون الثمار يمكن الانتفاع بها في وجه من الوجوه، قال الإمام الخطيب الشربيني رحمه الله: «لا يجوز بيع الثمرة مطلقاً إلا بعد بدو صلاحها... لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها -أي نضجها وصلاحيتها للاستعمال-، فيجوز بعد بدوه... وأما قبل الصلاح إن بيعت مفردة عن الشجر لا يجوز البيع ولا يصح للخبر المذكور إلا بشرط القطع في الحال» (الإقناع ٢/ ٢٨٩)، وأما بيع الثمر قبل تخلقه فلا يصح مطلقاً، قال شيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله: «ولا يجوز بيع المعدوم كالثمرة التي لم تخلق؛ لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغرر، والغرر: ما انطوى عنه أمره وخفى عليه عاقبته» (المجموع ٩/ ٢٥٧).

وإذا بيع الثمر قبل النضوج مع توافر الشروط المذكورة، فليس للمشتري سوى تملك الثمر فقط، والانتفاع به؛ كونه تملكه بالعقد، وليس له أن ينتفع بشيء غيره من الشجر لا الورق ولا الأغصان ولا غيرها، إلا إذا شمله العقد. ويمكن للمشتري أن يشتري الثمر وورق الشجر معاً؛ لأن الشجرة -وهي الأصل- ليست ملكه ولا شيء من أجزائها إلا ما استثنى وعقد عليه في عقد البيع وهو الثمر -أي الفرع-، قال شيخ الإسلام الإمام التقي السبكي رحمه الله: «يندرج

في مطلق بيع الشجرة أغصانها؛ لأنها معدودة من أجزاء الشجرة؛ فإن كان الغصن يابساً والشجرة رطبة، فالمشهور لا يدخل؛ لأن العادة فيه القطع كما في الثمار» (المجموع تكملة السبكي ١١/ ٣٣٠).

والورق إذا كان منتفعاً به فهو مثل الثمر، من كونه لا يباع إلا بعد نضجه، أو قبل نضجه بشرطين: القطع، وكونه منتفعاً به، قال الإمام الخطيب الشربيني رحمه الله: «وفي ورق التوت... قد خرج وجه أنه لا يدخل... وعلل عدم الدخول فيما ذكر بأنه كثمر سائر الأشجار» (مغني المحتاج ٢/ ٤٩٠)، ونقل الروياني عن أبي إسحاق الشيرازي أنه قال: «الورق المقصود كالثمرة المقصودة» (بحر المذهب ٤/ ٤٧٤)، ثم ذكر الفقهاء ضابط نضوج ورق التوت بأن تفتح الأوراق، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله: «بدو صلاح ورق التوت بأن يفتح كأرجل البطة» (أسنى المطالب ٢/ ١٠٤)، وقد ثبت في عرف الناس أن ورق التوت ينتفع به كالانتفاع بورق العنب، ولا فرق بينهما غير أن ورق العنب أشهر في الاستعمال. وعليه؛ فيجوز بيع العنب قبل نضجه بشرط قطعه عن الشجر، لإمكان الانتفاع به ويسمى في هذه الحالة «بالحصرم»، ولكن لا يجوز الانتفاع بورق العنب تبعاً للعنب المباع إلا إذا تم العقد عليهما معاً، ويجوز كذلك بيع ورق العنب وحده دون العنب؛ لأنه ينتفع به كالثمر، مع مراعاة ضابط بدو صلاحه وهو تفتح الورق أو شرط القطع عن الشجر قبل بدو الصلاح. والله تعالى أعلم.

# حكم فاعل الكبيرة، ومصيره في الآخرة

## السؤال:

ما حكم فاعل الكبيرة، وما مصيره في الآخرة، حيث إن زوجي يفعل المعاصي، ولا يتوقف عن أي أمر يغضب ربنا عز وجل، وعندما أخبره بأن ذلك من الكبائر، وأن يتقي الله بي وبأولادي، يقول إن والدي راضين عني، وسأدخل الجنة برضاهما، الرجاء إفادتي في ذلك؟

## الجواب:

طائفتان: كفار يخلدون فيها، ومؤمنون عصاة يعذبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها إلى الجنة بفضل الله ورحمته، قال الله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ} [هود: ١٠٦ - ١٠٨].

جاء في كتاب [إتحاف المرید شرح جوهرة التوحيد/ ص ٢٤٠] لشيخ المالكية عبد السلام اللقاني: «المؤمنون لا يخلدون في النار إن دخلوها؛ لأنهم سعداء، فدار خلودهم الجنة، وفهم من دوام عذاب المخلدين أن غيرهم لا يدوم عذابه مدة بقائه، كعصاة الموحدين أهل الطبقة العليا، بل يموتون بعد الدخول لحظة ما، يعلم الله مقدارها فلا يحيون حتى يخرجوا منها؛ فداخل النار معذب فيها بنوع من أنواع عذابها، أو بأنواع متعددة منه مدة بقائه فيها». والمؤمنون الذين فعلوا الكبائر ولم يتوبوا فهؤلاء إن لم تشملهم شفاعاة ولا عفو، يعذبون على ذنوبهم لكن لا يخلدون في النار، بل يخرجون منها إلى الجنة خالدين فيها أبداً، ويشهد لهذا ما رواه البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ) أي: ولو بعد العذاب.

والواجب على الزوج تجنب الكبائر، ولا يغتر بعمله؛ لأنه لا يدري هل قبل عمله أم لم يقبل، ونوصي الزوجة بدعوة زوجها بالحكمة والموعظة الحسنة، ونسأل الله الهداية له ولجميع المسلمين. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله لا يجوز لبشر أن يحكم على نفسه أو على غيره بالمصير الأخرى، إلا إن كان نبياً أو رسولاً يوحى إليه من الله تعالى، حتى لو مات المسلم شهيداً -حسب الظاهر لنا- لا يجوز أن نجزم بمصيره؛ لأن الجزاء الأخرى من الأمور التي يتصرف بها الله عز وجل وفق إرادته العلية، وقد أغضب الخوض في هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن حَارِجَةَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ، أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ -امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ- بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ افْتَسِمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، فَأَنْزَلَنَا فِي أُبْيَاتِنَا، فَوَجَعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَلَمَّا تُوفِّي وَعُغْسِلَ وَكُفِّنَ فِي أَنْوَابِهِ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ: لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ؟) فَقُلْتُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ: (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ، مَا يُفْعَلُ بِي) رواه البخاري.

والطاعة لا تتجزأ، وبر الوالدين هي طاعة من الطاعات، وليست كل الطاعات، فلا يعفي القيام به من التكليف بالأحكام الشرعية الأخرى، من صلاة وصيام وزكاة وحج، والكف عن جميع المحرمات، ولا يحكم على المرء حسب الظاهر بالصلاح بعمل واحد يقوم به، بينما هو يقتحم الكبائر والمحرمات، فإذا ارتكب المسلم كبيرة من الكبائر، وأتى في مقابلها بقربة كبره لوالديه، هذا لا يعني أنه سيدخل الجنة دون حساب، بل قد يعذب بدخول النار على هذه الكبيرة التي فعلها إن لم يتب منها، وقد يغفر الله له؛ لأن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها؛ قد يعذب لكن لا يخلد في النار عند أهل السنة، لأن الذين يدخلون في النار



# COUPON

## حكم تسويق المنتجات من خلال مسابقة

### السؤال:

هنالك شركة تقوم ببيع منتجات غذائية، وتريد أن تسوق لمنتجاتها من خلال مسابقة، تشمل هذه المسابقة وضع قسائم (كوبونات) داخل عدد معين من المنتج، والزبون الذي يجد قسيمة داخل المنتج بعد الشراء يربح جائزة نقدية فورية، أو كمية مجانية من المنتج، هل هذا جائز؟

### الجواب:

(٤٧) - في معرض ذكر شروط الجوائز المباحة-: «أن لا يزيد ثمن البطاقة من أجل الجوائز على الثمن -الأصلي- كي لا يكون هناك دفع مال مقابل المشاركة في السحب» انتهى. ثالثاً: أن لا يكون هناك غش أو خديعة للمستهلكين من خلال هذه الهدايا المقدمة كأن تكون سبباً لترويج البضائع الفاسدة، أو رفع الأسعار مقابل هذه الهدايا، جاء في القرار رقم: ١٢٧ (١/١٤) من قرارات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ما يلي: «لا مانع من الاستفادة مقدمي الجوائز من ترويج سلعهم فقط -دون الاستفادة المالية- عن طريق المسابقات المشروعة، شريطة أن لا تكون قيمة الجوائز أو جزء منها من المتسابقين، وأن لا يكون في الترويج غش أو خداع أو خيانة للمستهلكين». والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الجوائز التي تقدمها المؤسسات لمن يشتري منها؛ لتشجيعهم على الشراء، تكيف على أنها هدايا، وهي جائزة بالضوابط الآتية:

أولاً: أن لا يقصد المشتري من عملية الشراء الدخول في المسابقة فقط، دون حاجته إلى ما اشترى، بل لا بد أن يقصد شراء السلعة لذاتها.

ثانياً: أن لا يشتري الأشياء بما يزيد عن ثمنها في السوق؛ لأن الزيادة في الثمن تكون بمثابة دفع مبلغ مقابل الاشتراك في السحب على الجوائز، فيكون قماراً؛ لأن الأصل في الجوائز أنها عبارة عن هدايا تقدمها جهة البيع بالقرعة لمن يشتري منها لتشجيعهم على الشراء دون أن يتحملوا أي مبلغ من المال، وقد جاء في قرارات [مجلس الإفتاء الأردني] قرار رقم

# اللهم صل وسلم على نبينا محمّر

## حكم الصلاة والسلام على غير الأنبياء

**السؤال:**

هل تجوز الصلاة على والديّ النبي صلى الله عليه وسلم؟

**الجواب:**

جاء في [الأذكار/ ص ١١٨] لشيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله: «أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك أجمع من يُعتدّ به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً، وأما غير الأنبياء، فالجمهور على أنه لا يُصلّى عليهم ابتداءً، فلا يقال: أبو بكر صلى الله عليه وسلم، واختلف في هذا المنع، فقال بعض أصحابنا: هو حرام، وقال أكثرهم: مكروه كراهة تنزيه، وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروهاً، والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه شعار أهل البدع، وقد نُهينا عن شعارهم... قال أصحابنا: والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم».

وعليه؛ فمع اعتقادنا أنّ والديّ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان، وأنهما من أهل الإيمان يوم القيامة، إلا أننا ندعو لهما بالعموم كالمؤمنين ولا نخصهم بالصلاة استقلالاً؛ للخلاف في المسألة، ولما عليه الجمهور من العلماء من عدم جواز أفراد غير الأنبياء بالصلاة، جاء في [حاشية الباجوري على الجوهرة ١/ ٥٠]: «لا يجوز أفراد غير الأنبياء بالصلاة؛ لأن هذا شعار للأنبياء إذا ذكروا، فلا يلحق بهم غيرهم، فلا يقال: قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم، أو قال علي صلى الله عليه وسلم، وإن كان المعنى صحيحاً، كما لا يقال: محمد عز وجل، وإن كان عزيزاً جليلاً؛ لأن هذا من شعار ذكر الله جل جلاله»، أمّا الصلاة والسلام على والديّ النبي صلى الله عليه وسلم تبعاً للصلاة عليه فجائزة، حيث يقال: «اللهم صل على سيدنا محمد ووالديه وآله وصحبه أجمعين». والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله اعتقادنا أنّ والدي سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنان ناجيان، كما صرح بذلك كثير من علماء أهل السنة والجماعة، ومن أدلة ذلك قول الله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء: ١٥]، يقول الإمام السيوطي رحمه الله: «وقد أطبقت أئمتنا الأشاعرة من أهل الكلام والأصول، والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً» [الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٤٤]، وهذا بلا ريب يشمل أبوي النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام الباجوري رحمه الله في [شرح جوهرة التوحيد/ ص ٦٨]: «إذا علمت أن أهل الفترة ناجون على الراجح، علمت أن أبويه صلى الله عليه وسلم ناجيان؛ لكونهما من أهل الفترة، بل جميع آبائه صلى الله عليه وسلم وأمّهاته ناجون ومحكوم بإيمانهم، لم يدخلهم كفر ولا رجس ولا عيب ولا شيء مما كان عليه الجاهلية، بأدلة نقلية؛ كقوله تعالى: {وَوَقَّلْنَاكَ فِي السَّاجِدِينَ} [الشعراء: ٢١٩]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَمْ أَزَلْ أَنْتَقِلْ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّاكِيَاتِ)، وغير ذلك من الأحاديث البالغة مبلغ التواتر، وأما أزر؛ فكان عمّ إبراهيم، وإنما دعاه بالأب؛ لأن عادة العرب تدعو العمّ بالأب».

وأما إطلاق عبارة: (عليه الصلاة والسلام)، أو عبارة: (عليه السلام) أو (صلى الله عليه وسلم) على غير الأنبياء -ومنهم والديّ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم- فهي من المسائل المختلف فيها بين العلماء بين مجيز ومانع على سبيل التحريم أو الكراهة.



## نفقة الوالدين تقسم بين الأولاد ذكوراً وإناثاً

### السؤال:

أم زوجتي أرملة، تقبض راتب تقاعدي، تقوم زوجتي بسداد قرض عن أمها بمقدار (١٠٠ دينار) شهرياً، كانت أم زوجتي تعتمد على راتب ابنتها قبل الزواج، لكن بعد أن تزوجت ابنتها قامت بقطع المساعدة عن أمها، واكتفت بسداد قرض أمها، فقامت الأم بمنع جميع أبنائها من زيارة أختهم، أو التحدث معها، ورفضت الصلح إلا إذا قامت زوجتي بدفع المبلغ الذي كانت تساعد به، علماً أن زوجتي عليها قرض، فهل تعد زوجتي عاقبة لوالدتها، أو يلحقها إثم بسبب تقليل المساعدة المالية؟

### الجواب:

يجوز تحميل بعض الأبناء النفقة دون البعض الآخر إذا كانوا جميعاً قادرين عليها.

فإذا كانت الأم مكفية بالنفقة؛ فلا يجوز لها تحميل ابنتها نفقات زائدة عن حاجتها، وعلى كل حال لا يجوز لها أن تقطع العلاقة مع ابنتها، أو تأمر أولادها بذلك؛ لأنه أمر بقطيعة رحم، وهو محرم، قال الله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} (محمد: ٢٢)، قال شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي رحمه الله -في ضابط قطيعة الرحم المحرمة-: «قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والإحسان لغير عذر شرعي؛ لأن قطع ذلك

يؤدي إلى إحاش القلوب ونفرتها وتأذيها» (الزواج: ٢/ ١٢٧). كما يجب على البنت أن تبقى محسنة لوالدتها مطيعة لها، ولا تعد الصورة المذكورة من تقليل النفقة على والدتها من عقود الوالدين إن كانت معذورة بعدم كفاية دخلها. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله دعا الإسلام إلى برِّ الوالدين والإحسان إليهما، ومساعدتهما بكل وسيلة ممكنة بالجهد والمال، والحديث معهما بكل أدب وتقدير، وعدم التضجر وإظهار الضيق منهما، وخاصة عند الكبر، فالأبوان يلزمهما رعاية أكثر من غيرهما رداً للجميل الذي قدموه للأبناء في الصغر، قال الله تعالى: {وَقَصَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} (الإسراء: ٢٣-٢٤).

أما نفقة الوالدة المعسرة؛ فيجب أن تقسم بين الأبناء ذكوراً وإناثاً لكفاية والدتهم، جاء في قانون الأحوال الشخصية الأردني -في حكم نفقة الوالدين- في المادة (١٩٧): «أ. يجب على الولد الموسر ذكراً كان أو أنثى كبيراً كان أو صغيراً نفقة والديه الفقيرين ولو كانا قادرين على الكسب»، فلا



## حكم الجمع بين الصلاتين لمن تقتضي طبيعة عمله ذلك

**السؤال:**

هل يجوز لطبيب يقوم بإجراء عملية جراحية تستغرق عدة ساعات أن يجمع بين الصلاتين؟

**الجواب:**

انفجاره.»

وجاء في [بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من المتأخرين ٢ / ٢٧٥]: «حكى الخطابي عن أبي إسحاق جوازه في الحضر للحاجة، وإن لم يكن خوف، ولا مطر، ولا مرض، وبه قال ابن المنذر».

وفي [الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ٢ / ٣٣٦] من كتب السادة الحنابلة: «يجوز الجمع لمن له شغل أو عذر يبيح ترك الجمعة والجماعة، كخوفه على نفسه، أو حرمة، أو ماله، أو غير ذلك. انتهى. وقد قال أحمد في رواية محمد بن مشيش: الجمع في الحضر إذا كان عن ضرورة مثل مرض أو شغل. قال القاضي: أراد بالشغل ما يجوز معه ترك الجمعة والجماعة من الخوف على نفسه أو ماله. قال المجد في شرحه وتبعه في مجمع البحرين: وهذا من القاضي يدل على أن أعدار الجمعة والجماعة كلها تبيح الجمع... قلت: صرح بذلك في الوجيز. فقال: ويجوز الجمع لمن له شغل أو عذر يبيح ترك الجمعة والجماعة».

وعليه، فإذا انشغل الطبيب بإجراء عملية جراحية، وتعدّر عليه معها أداء الصلاة في وقتها خوفاً على المريض، جاز له أن ينوي جمعها تأخيراً. والله تعالى أعلم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الواجب على المسلم المحافظة على أداء الصلاة على وقتها ما أمكن، لقوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) (النساء: ١٠٣)، ولقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أيّ العمل أحبّ إلى الله؟ قال: (الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا) رواه البخاري.

والطبيب إذا أمكنه تأخير إجراء العملية أو أداء الصلاة قبلها أو بقي بعد الانتهاء منها وقت يتسع لأداء الصلاة حرم عليه التأخير.

أما إذا تعدّر ذلك، فقد أجاز الفقهاء رحمهم الله تعالى تقديم الصلاة أو تأخيرها للحاجة أو إذا خاف عند أدائها في وقتها فوات واجب شرعي، أو فوات منفعة طلب الشارع المحافظة عليها، كفوات نفس أو مال أو عرض.

قال الإمام الرملي رحمه الله في [حاشيته على أسنى المطالب ١ / ٢٧٤]: «قوله كتأخيرها للجمع، يجري هذا كما قال صدر الدين الجزري في الاشتغال بإنقاذ الغريق، ودفع الصائل عن نفس أو مال، والصلاة على ميت خيف





## حكم اتفاق المورد مع عدة أشخاص لبيع بضاعته

### السؤال:

كتاب طبي يباع في السوق عن طريق الوكيل، تواصلت مع الشركة الصانعة فقالوا: ليس هناك وكيل حصري للكتاب، وباستطاعتك شراء الكتاب وبيعه كما تشاء، هل يجوز أن أبيع الكتاب، وهل يعدُّ هذا من بيع المسلم على بيع أخيه، أم يدخل ضمن المنافسة المشروعة؟

### الجواب:

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دَعَا النَّاسَ يَزْرُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) رواه ابن حبان.

الثاني: أن يكون المستورد الأول قد حصل على وكالة حصرية من المورد، وجاء المستورد الثاني ليقنع المورد بفسخ عقده مع الأول وإبرام عقد آخر معه، فهذا حرام شرعاً؛ لأنه سبب لزرع العداوة بين المسلمين؛ قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) رواه مسلم.

وعليه؛ فإذا لم يكن ثمة اتفاق بين المورد والمستورد الأول - كما في السؤال - على وكالة حصرية، فلا حرج على المستورد الثاني في جلب البضاعة وبيعها بالثمن الذي يراه مناسباً. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الأصلى أن البيع والشراء يتم على أساس التراضي؛ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} (النساء: 29)، وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ) رواه

ابن ماجه.

وجواب المسألة المعروضة لا يخلو من حالين: الأول: أن لا يكون ثمة اتفاق بين المورد والمستورد الأول - في بلد معين - على الوكالة الحصرية؛ فلا حرج شرعاً من التعاقد مع نفس المورد على استيراد بضائعه وبيعها؛ لأن أساس البيوع هو التراضي، فلا يوجد مانع شرعي أن يبيعها المستورد الثاني بسعر يختلف عن المستورد الأول؛ قال



## حكم الترتيب بين أعضاء الوضوء لمن انغمس في الماء

### السؤال:

إذا انغمس أحد في الماء فهل يكفي عن الوضوء، وهل هناك اعتبار للترتيب حينئذ؟

### الجواب:

الوضوء بالماء، وقد حصل الترتيب في لحظة قصيرة، كما نصّ عليه الإمام الباجوري رحمه الله في [حاشيته ١/ ٢٥٨]: «ولو انغمس المحدث حدثاً أصغر نائياً الوضوء؛ أجزاءه وإن لم يمكث؛ لحصول الترتيب في لحظة لطيفة، لكن لا بد أن تكون النيّة مقارنة لإصابة الماء لوجهه؛ لأنه يجب أن تكون النية عند غسل أول الوجه».

الثاني: الانغماس لرفع الحدث الأكبر، وهنا لا يجب الترتيب؛ لدخول رفع الحدث الأصغر في رفع الحدث الأكبر تلقائياً، إذ أن الجسم يعامل كالعضو الواحد في غسل الجنابة.

قال الإمام الباجوري رحمه الله: «ومحل وجوب الترتيب إن لم يكن هناك حدث أكبر، وإلا سقط الترتيب؛ لاندراج الأصغر في الأكبر؛ حتى لو اغتسل الجنب إلا أعضاء وضوئه،

لم يجب عليه ترتيب فيها» [حاشية الباجوري ١/ ٢٥٨].

وعليه؛ فإذا انغمس المحدث حدثاً أصغر في ماء كثير -أكثر من قلتين- بنية رفع الحدث صح وضوؤه وإن لم يمكث زمنياً يسع الترتيب. والله تعالى أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الأصل وجوب إيصال الماء إلى جميع أعضاء الوضوء (الوجه، واليدين، والرأس، والرجلين)؛ قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [المائدة: ٦]. وهذه الأعضاء يجب أن تُغسل مرتبةً، والترتيب هو الركن السادس من أركان الوضوء عند السادة الشافعية، جاء في [حاشية الباجوري ١/ ٢٥٨] من كتب السادة الشافعية: «والسادس: الترتيب أي: من فروض الوضوء، وهو جعل كل شيء في مرتبته».

هذا؛ وإذا غمس الشخص المحدث نفسه في الماء الكثير، فإنه لا يخرج عن حالتين:

أحدهما: الانغماس لرفع الحدث الأصغر، فهذا واجب في حقه الترتيب التقديري، ويجب في حقه النية لرفع الحدث الأصغر، ويجب أن تكون مقارنة لأول إصابة الماء لوجهه، ويصح وضوؤه بالغمس؛ لأنه استوعب جميع أركان

## المولد النبوي مدرسة لتنشئة الجيل



المفتي د. أحمد الحراسيس

عليه وسلم، والإكثار من قراءة سيرته والحديث عنه والصلاة عليه، فهذه الأمور تولد الحب، فكما قيل: من أحب شيئاً أكثر من ذكره، وأن المحبة تمثل الشق الثاني من الشهادتين وأشهد أن محمداً رسول الله.

والمحبة دليل على كمال الإيمان قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» أخرجه البخاري، وهذه المحبة والاقتداء به صلى الله عليه وسلم تمثل درعا حصينا من الانجراف أو التمثل بالقدوات غير السوية في المجتمع. ويمكننا أن نرسم منهجية أو خطة عمل بسيطة موجزة ضمن احتفالنا بالمولد النبوي الشريف لنحقق أهداف ومعاني وأسرار هذه الذكرى العظيمة ونصل للربط الروحي القلبي بين الجيل وبين صاحب الذكرى عليه الصلاة والسلام ومن ذلك:

تعظيم هذه الذكرى وفضل هذا اليوم وبيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه النبي المصطفى، وأنه رحمة للعالمين، قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

كما نبين لهم أن هذه الذكريات جاء القرآن العظيم بتسطيرها، والأمر بالتذكير بها، قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]، وأن صاحب الذكرى احتفل بها حيث جاء في الحديث عن سبب صيامه صلى الله عليه وسلم

يوم الاثنين فقال: «ذلك يوم ولدت فيه» أخرجه مسلم. ومن الأساليب العملية أيضاً جمع الأسرة والأبناء على مجلس علمي في المنزل وذكر الشرائع النبوية وبعضاً من سيرته وحياته صلى الله عليه وسلم.

ولا يخفى أهمية حضور الاحتفالات التي تقام في المساجد والمراكز والتي تتضمن الإرشاد والانشاد وأجواء الفرح والأنس بصاحب الذكرى.

كما يمكن إقامة المسابقات الفاعلة والمتضمنة لأسئلة حول السيرة النبوية والتشجيع بتوزيع الجوائز والتحفيز المادي والمعنوي.

كما أن من الخطوات العملية المقترحة ترغيب الأبناء بكثرة الصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبيان الأجر العظيم المترتب على هذه الصلاة من خير الدنيا

إن ذكرى المولد النبوي الشريف فرصة لزرع المحبة والأنس لرسول الله في قلوب الجيل سيما الأطفال منهم، حيث إن طبيعة البشر مجبولة على حب من أحسن إليها والالتحاق بالقدوات وطلب النموذج العملي الواقعي للاقتداء بهم. وبالمولد النبوي الشريف فرصة للأولياء والمربين لإبراز النموذج النبوي بجميع مكنوناته وتجلياته وعظمته وأخلاقه ورحمته وصفاته، وذلك من خلال الحديث عن سيرته العطرة وكيفية تعاملاته ومهاراته.

وأول الخطوات تكون بزرع المحبة والتعلق به صلى الله



من صاحب الذكرى، فهي وسيلة لزراعة الحب والمحبة  
وتأطير معاني الود والمودة في قلوب الجيل.  
فالغاية ربط الجيل بصاحب الذكرى، ولك أيها المربي أن  
تجد الوسيلة والطريقة للوصول إلى الأهداف والغايات.  
والحمد لله رب العالمين.

والآخرة، وتحفيز من يكثر من الصلاة عليه بجائزة مادية  
وإن صغرت لبث روح التنافس في الخيرات، والتوسعة على  
العيال في هذه المناسبة مما يعزز معنى المحبة والتعلق  
بالذات المحمدية.  
إن مناسبة المولد النبوي الشريف محطة ماثعة، وفرصة  
جلية ناصعة ومرتبة لا تلوها الرتب؛ لأنها تستمد عظمتها

## ابن النقيب



المفتي د. سعيد فرحان

هو أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النقيب الشافعي المصري ولد سنة ٧٠٦هـ مولده ووفاته بالقاهرة، كان أبوه رومياً من نصارى أنطاكية، فوقع في سهم أحد الأمراء، فرباه وأعتقه، وجعله نقيباً، فعرف بالنقيب، وتصوف في البيبرسية بالقاهرة، وولد له ابنه الشهاب.

كان ابن النقيب نابغاً منذ صغره، فحفظ القرآن وقرأ بالسبع، ثم اشتغل بالعلم وله عشرون سنة، وسمع الحديث من ابن القماح وابن عبد الهادي والمدومي، ومهر في الفنون، واختصر الكفاية، وعمل تصحيح المذهب، ونكت المنهاج، وغير ذلك.

وتفقه على السنباطي والسبكي ونحوهما، وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن الملقن وأبي حيان، وكان وقوراً ساكناً خاشعاً قانعاً انتفع به الطلبة وتخرج به الفضلاء، واختصر التنبيه، فصحح على قاعدة المتأخرين، واختصر هذا المختصر، فاقتصر من ذكر الخلاف على الراجح، وهو لطيف كثير الفائدة سهل التناول، ولكنه لم يلق العناية الكافية.

ترجم له الإسنوي في الطبقات ترجمة جيدة، قال فيها: كان عالماً بالفقه، والقراءات والتفسير، والأصول، والنحو، ويستحضر من الأحاديث كثيراً، خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل، وكان ذكياً أديباً شاعراً فصيحاً متواضعاً، كثير المروءة والبر والتصوف والحجّ والمجاورة، مواظباً على الأشغال والاشتغال، لا أعلم بعده من اشتمل على صفاته. ولم يكتب قط على فتيا تورعاً، ولا ولي تدريساً، وكان مع تشدده في العبادة حلو النادرة كثير الانبساط والدعابة، كما قال عنه الإمام ابن حجر.

من كتبه: تسهيل الهداية، وتحصيل الكفاية (أجزاء منه)، اختصر به (الكفاية) في فروع الشافعية، للجاجرمي، والسراج في نكت المنهاج للنووي، والترشيح المذهب في تصحيح المذهب للشيرازي، وهذه الكتب كلها مخطوطة، ثم كتابه الأشهر: عمدة السالك وعدة الناسك؛ الذي يعد مرجعاً من أمهات المراجع في الفقه الشافعي.

ومات بمرض الطاعون في نصف شهر رمضان سنة ٧٦٩هـ، رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه.





المفتي د. عمر الروسان

# قطر من العفو

## العفو في القرآن الكريم

يقول الله تعالى: {وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤].

ويقول سبحانه: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩].

ويقول سبحانه: {فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} [الحجر: ٨٥].

## العفو في السنة المطهرة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، فَيُقَالُ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، فَيَقُولُ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» رواه الطبراني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاصَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» رواه مسلم.

## من المنظوم في العفو

### قال الشاعر:

فهبني مسينا كالذي قلت ظالما ... فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل  
فإن لم أكن للعفو منك لسوء ما ... أتيت به أهلا فأنت له أهل

### قال الإمام الشافعي:

لما عفوت ولم أحقد على أحد \* \* \* \* \* أرحت نفسي من همّ العداوات  
إني أحيي عدوي عند رؤيته \* \* \* \* \* لأدفع الشر عني بالتحيات  
وأظهر البشر للإنسان أبغضه \* \* \* \* \* كأنما قد حشى قلبي محبات  
الناس داءً ودواء الناس فزبهم \* \* \* \* \* وفي اعتزالهم قطع المودات

## من روائع قصص العفو

**أحضر إلى المأمون رجل قد أذنب ذنبا، فقال له:** أنت الذي فعلت كذا وكذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أنا ذاك الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك، فعفا عنه وخلي سبيله.

**وأمر زياد بضرب عنق رجل، فقال:** أيها الأمير إن لي بك حرمة، قال: وما هي؟ قال: إني جارك بالبصرة، قال: ومن أبوك؟ قال: يا مولاي إني نسيت اسم نفسي، فكيف لا أنسى اسم أبي؟ فرد زياد كفه على فمه، وضحك وعفا عنه.

**وقيل:** كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أرض وكان له فيها عبيد يعملون فيها، وإلى جانبها أرض لمعاوية وفيها أيضا عبيد يعملون فيها، فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله بن الزبير، فكتب عبد الله كتابا إلى معاوية يقول له: فيه أما بعد، يا معاوية: إن عبيدك قد دخلوا في أرضي، فانهمم عن ذلك، وإلا كان لي ولك شأن، والسلام. فلما وقف معاوية على كتابه، وقرأه دفعه إلى ولده يزيد، فلما قرأه قال له معاوية: يا بني ما ترى؟ قال: أرى أن تبعث إليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه. فقال: بل غير ذلك خير منه يا بني، ثم أخذ ورقة، وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير، يقول فيه: أما بعد، فقد وقفت على كتاب ولد حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساءني ما ساءه، والدنيا بأسرها هينة عندي في جنب رضاه، نزلت عن أرضي لك فأضفها إلى أرضك بما فيها من العبيد والأموال والسلام. فلما وقف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على كتاب معاوية رضي الله عنه، كتب إليه: قد وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قریش هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير، وقرأه رمى به إلى ابنه يزيد، فلما قرأه تهلل وجهه، وأسفر، فقال له أبوه: يا بني من عفا ساد، ومن حلم عظم، ومن تجاوز استمال إليه القلوب، فإذا ابتليت بشيء من هذه الأدواء فداوه بمثل هذا الدواء.

**وغضب الرشيد على حميد الطوسي، فدعا له بالنطع «أ» والسيف فبكى، فقال له:** ما يبكيك؟ فقال، والله يا أمير المؤمنين: ما أفزع من الموت لأنه لا بد منه، وإنما بكيت أسفا على خروجي من الدنيا، وأمير المؤمنين ساخط عليّ، فضحك وعفى عنه، وقال: إن الكريم إذا خادعته انخدع. وأمر زياد بضرب عنق رجل، فقال: أيها الأمير إن لي بك حرمة، قال: وما هي؟ قال: إني جارك بالبصرة، قال: ومن أبوك؟ قال: يا مولاي إني نسيت اسم نفسي، فكيف لا أنسى اسم أبي؟ فرد زياد كفه على فمه، وضحك وعفا عنه.



## المفتي د. فادي الربابعة

# سلسلة قيم الحضارة في الإسلام الحلم والتأني

من الأخلاق العظيمة التي دعا إليها الإسلام خلق الحلم والأناة، وهذا الخلق يحبه الله سبحانه وتعالى كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لأشج عبد القيس «إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاءَةُ» (رواه مسلم). وقد سمى الله سبحانه وتعالى نفسه بالحليم، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» متفق عليه، وعنها رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) رواه مسلم، وعنها رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه مسلم.

وخلق الحلم والأناة من أخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد وصف الله تعالى نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)، يقول القرطبي في تفسيره: والحليم: الكثير الحلم وهو الذي يصفح عن الذنوب، ويصبر على الأذى، وقيل: الذي لم يعاقب أحداً قط إلا في الله ولم ينتصر لأحد إلا لله.

وعن هذا الخلق في حياة الأنبياء عليهم السلام يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَذْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، رواه البخاري.

ويصور لنا القرآن الكريم أنموذج من حلم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يتمثل بحلم نبي الله يوسف عليه السلام مع إخوته كما ورد في قول الله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّوْمٌ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف: ٩٠-٩١).

وأما خلق الحلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسوره كثيرة، منها ما أخبر به أنس رضي الله عنه قال: (خدمتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سَنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لَشَيْءٍ

تركته: لِمَ تركته، وكان رسولُ اللهِ من أحسنِ الناسِ خُلُقًا، ولا مسستٌ خَرًّا ولا حريًّا ولا شيئًا كان أَلِينَ من كَفِّ رسولِ اللهِ، ولا شممثٌ مسكًا قط ولا عطرًا كان أطيبَ من عَرَقِ النبيِّ) أخرجه البخاري (٦٩١١).

ومن صور ذلك حلمه صلى الله عليه وسلم عن أهل الطائف، فعن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وكانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ أَسْتَفِئْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَناداني فقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَناداني مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يُعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. صحيح البخاري.

ومن مقتضيات الحلم كظم الغيظ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن كظم الغيظ: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ؛ دَعَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ) أخرجه أبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٤٩٣).

ومن مقتضيات الحلم عدم الغضب، ففي الحديث: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبْ. فَردَّدَ مرارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ. رواه البخاري (٦١١٦).

وإن المسلم بحاجة إلى التمسك بخلق الحلم والتأني والرفق في بيته ومع أسرته وفي سوقه ومتجره وفي عمله ومع جيرانه وفي حياته الاجتماعية، لأن هذا الخلق وقاية وحل للكثير من المشكلات التي قد تحدث بين الناس.





المفتي د. عبدالله محمد الربابعة

## واقع الطلاق في الأردن وأثره على الأسرة

إن واقع الطلاق على الأسرة واقع مريع، ويذهب ضحيته الأبناء والبنات والأسرة بكاملها، ويجب علاج ظاهرة الطلاق من خلال دور الإصلاح الأسري الذي توقّره المحاكم الشرعية ومكاتب دائرة الإفتاء العام، ولا بدّ من الاهتمام بجانب الإصلاح الأسري لما له من أهمية في علاج الحالات الأسرية المستعصية في المجتمعات التي تغصّ بالقضايا، والتي عسر حلها أحياناً إلا من طريق الشرع الشريف، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾، (سورة النساء آية: ٣٥)، ولا بدّ أن يعرف كل واحد منا دوره الريادي الذي أمره الإسلام به، من خلال ما قاله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)، صحيح البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن (ج ٢، ص ٥٥، برقم الحديث (٨٩٣))، وإذا تم تحديد مسؤولية كل واحد منا وعرف واجبه في أسرته؛ تلاشت الخلافات، ووصلنا بالأسرة إلى برّ الأمان.



وقد قام الباحث بدراسة موضوع واقع الطلاق وأثره على الأسرة «دراسة شرعية تربوية» لبيان الدلالات المستنبطة من خلال الآيات والأحاديث الواردة فيما يتعلق بالطلاق وأثره على الأسرة؛ لما لهذا الموضوع من أهمية خاصة في حياة الأسرة المسلمة، وما وجد في بلدنا الأردن إنما هو إشارات ومحاولات، قد يصاحبها النجاح إن شاء الله؛

مثل الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، والإصلاح الأسري في دائرة الإفتاء العام، ولعل هذا يحتاج إلى تكاتف الجهود على المستوى الرسمي والمحلي للوصول إلى حلول ناجعة ومناسبة لأسرنا الكريمة، حتى تعيش في جو إيماني تتخلله السعادة، وتسوده المودة والرحمة، بعيداً عن أجواء الشحناء والبغضاء في الأسرة المسلمة، وقد قام الباحث بتقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة ومبحثين، واحتوى كل مبحث على عدة مطالب، فالمبحث الأول: واقع الطلاق في الأردن، ذكرت فيه تعريف الطلاق، وحكمة مشروعية الطلاق، وأنواع الطلاق، وإحصائيات الطلاق في دائرة قاضي القضاة، وإحصائيات الطلاق في دائرة الإفتاء العام، وفي المبحث الثاني ذكرت فيه أثر الطلاق على الأسرة، وتكلمت فيه عن الإصلاح الأسري ودوره في حماية الأسرة وعن الخلافات الأسرية، وذكرت بعض العادات السيئة في المجتمعات والتي تحول دون وجود السعادة الأسرية، وذكرت موضوع الخيانات الزوجية، سواء كانت من الزوجة أم الزوج، ثم ذكرت أهم ما يميز به البحث حول آثار الطلاق على الأسرة المسلمة، وما يتركه الطلاق من آثار سيئة على الأبناء والبنات والمجتمع والأسرة بشكل عام، ثم جاءت الخاتمة، لتبين أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

\* قدم هذا البحث في مؤتمر علمي بعنوان (الأسرة في الإسلام، واقع وتحديات)، في القوات المسلحة الأردنية، مديرية الإفتاء العسكري.

## أخبار ونشاطات الدائرة

### مفتي جمهورية كازاخستان يزور الإفتاء

استقبل سماحة المفتي العام الدكتور أحمد الحسنات في مكتبه يوم الإثنين الموافق ٣/ ٦/ ٢٠٢٤م فضيلة مفتي جمهورية كازاخستان «نوريزباي حاج تاغانولي أوتبينوف» والوفد المرافق له، حيث عبر سماحته عن سعادته بهذا اللقاء الذي جاء بهدف الاطلاع على خبرات دائرة الإفتاء العام في بيان الأحكام الشرعية.

وقد قدم سماحته إيجازاً عن منهجية العمل في دائرة الإفتاء، مبيناً أن دائرة الإفتاء تعتبر في مقدمة دور الإفتاء في العالم، وذلك بسبب الاستقلالية التي تتمتع بها الدائرة، وأن منهجها قائم على الاعتدال والوسطية، كما أشار سماحته إلى التطور التقني في تقديم الخدمات عبر الوسائل الحديثة، كي نوصل الفتوى لمن يحتاجها.

من جانبه أكد فضيلة مفتي كازاخستان «نوريزباي حاج تاغانولي أوتبينوف» على ثقته بدائرة الإفتاء وحرصه الدائم على الاستفادة من خبرة الدائرة ونقلها للطلبة الكازاخستانيين المقيمين بالأردن لما تشكله من مرجعية علمية وفقهية.

واختتمت الزيارة بتقديم درع دائرة الإفتاء العام لفضيلة المفتي والوفد المرافق.





## سماحة المفتي العام يريى احتفال الهجرة النبوية في جامعة آل البيت

عطوفة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أسامة نصير، حيث وقع الطرفان على تجديد مذكرة التفاهم التي أبرمت في السنة الماضية والتي تنص على العمل المشترك لتبادل الخبرات والزيارات العلمية وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل في مجال صناعة الفتوى.

وأكد رئيس جامعة آل البيت الأستاذ الدكتور أسامة نصير على أهمية دور دائرة الإفتاء العام الريادي والقيادي والوطني في مجال الفتوى وخدمة المجتمع، مضيفاً أن تعزيز الشراكة مع دائرة الإفتاء تأتي في ضوء دعم البحث العلمي الشرعي وإقامة الأنشطة والفعاليات الشرعية العلمية التي تخدم الوطن والمجتمع، مشيراً إلى أن دائرة الإفتاء تحظى باحترام وتقدير الجميع نظراً لما تتمتع به من شفافية وموضوعية في مجال إصدار الفتوى القائم على الوسطية والاعتدال.

شارك سماحة المفتي العام يوم الأربعاء ١٧ / ٧ / ٢٠٢٤م الاحتفال الذي أقامته كلية الشريعة في جامعة آل البيت وبحضور جمع غفير من أصحاب السعادة والعلماء الأجلاء وأساتذة الجامعة وطلابها.

في بداية اللقاء رحب عميد كلية الشريعة الدكتور أنس ابوعطا بسماحة الدكتور أحمد الحسنات مفتي عام المملكة.

وألقى سماحته كلمة بمناسبة العام الهجري الجديد، تطرق خلالها إلى مكانة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم مكانتها بالنسبة للمسلمين، وأنها أهم حدث وقع في تاريخ البشرية، ثم تحدث سماحته عن ربط أحداث رحلة الهجرة بواقع المسلمين اليوم، وأن النصر والتمكين قادم لهذه الأمة بإذن الله تعالى.

وكان في استقبال سماحة المفتي العام والوفد المرافق له



هامش توقيع المذكرة بأن جامعة آل البيت لها دور ريادي و تثقيفي وفكري وتعليمي متميز، وتتميز أيضاً بنوعية خريجي كلية الشريعة اللذين يرفدون سوق العمل بخبرات وكفاءات في التأهيل الشرعي، مشيداً بالتحسين الملحوظ في دور الجامعة لما انتهجته في رسالتها من دور في التوعية والتثقيف الشرعي لطلابها وللمجتمع المحيط، وأن خريجها هم من الكفاءات التي يشار لها على الصعيدين المحلي والعالمي، مثنياً جهود الجامعة في عقد العديد من الشراكات عن طريق الندوات والمؤتمرات في مجال الفتوى الشرعية، حيث ستقوم دائرة الافتاء العام بتوفير دورات متخصصة كساعات تدريبية لطلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه. وتهدف المذكرة إلى توثيق العلاقة بين المؤسسات الوطنية ذات العلاقة لخدمة الأهداف والقضايا المحليّة، وتفعيل العمل الأكاديمي المشترك المنظم والمدرّوس لخدمة مصالح الفريقين في محاكاة المستجدات والنوازل الفقهيّة والمسائل والقضايا الشرعيّة على الساحة الوطنيّة، والتعامل معها برؤى استراتيجية مستقبلية، وتوفير بيئة جاذبة لعمل الدراسات والبحوث والبرامج والأنشطة الأكاديميّة المختلفة، والربط الحقيقي والعملي بين مخرجات المؤسسات التعليميّة وسوق العمل، وتلبية احتياجاته بالكفاءات العلميّة المؤهلة تأهيلاً شرعياً عالياً، والقادرة على التعامل بحرفيّة مع الفتاوى وصناعتها واستصدارها وصياغتها.

شارك سماحة المفتي العام يوم الأربعاء ١٧ / ٧ / ٢٠٢٤م الاحتفال الذي أقامته كلية الشريعة في جامعة آل البيت وبحضور جمع غفير من أصحاب السعادة والعلماء الأجلاء وأساتذة الجامعة وطلابها.

في بداية اللقاء رحب عميد كلية الشريعة الدكتور أنس ابوعطا بسماحة الدكتور أحمد الحسنات مفتي عام المملكة.

وألقي سماحته كلمة بمناسبة العام الهجري الجديد، تطرق خلالها إلى مكانة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم مكانتها بالنسبة للمسلمين، وأنها أهم حدث وقع في تاريخ البشرية، ثم تحدث سماحته عن ربط أحداث رحلة الهجرة بواقع المسلمين اليوم، وأن النصر والتمكين قادم لهذه الأمة بإذن الله تعالى.

وكان في استقبال سماحة المفتي العام والوفد المرافق له عطوفة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أسامة نصير، حيث وقع الطرفان على تجديد مذكرة التفاهم التي أبرمت في السنة الماضية والتي تنص على العمل المشترك لتبادل الخبرات والزيارات العلميّة وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل في مجال صناعة الفتوى.

وأكد رئيس جامعة آل البيت الأستاذ الدكتور أسامة نصير على أهمية دور دائرة الإفتاء العام الريادي والقيادي والوطني في مجال الفتوى وخدمة المجتمع، مضيفاً أن تعزيز الشراكة مع دائرة الإفتاء تأتي في ضوء دعم البحث العلمي الشرعي وإقامة الأنشطة والفعاليات الشرعية العلمية التي تخدم الوطن والمجتمع، مشيراً إلى أن دائرة الإفتاء تحظى باحترام وتقدير الجميع نظراً لما تتمتع به من شفافية وموضوعية في مجال إصدار الفتوى القائم على الوسطية والاعتدال.

سماحة مفتي المملكة الدكتور أحمد الحسنات بين على



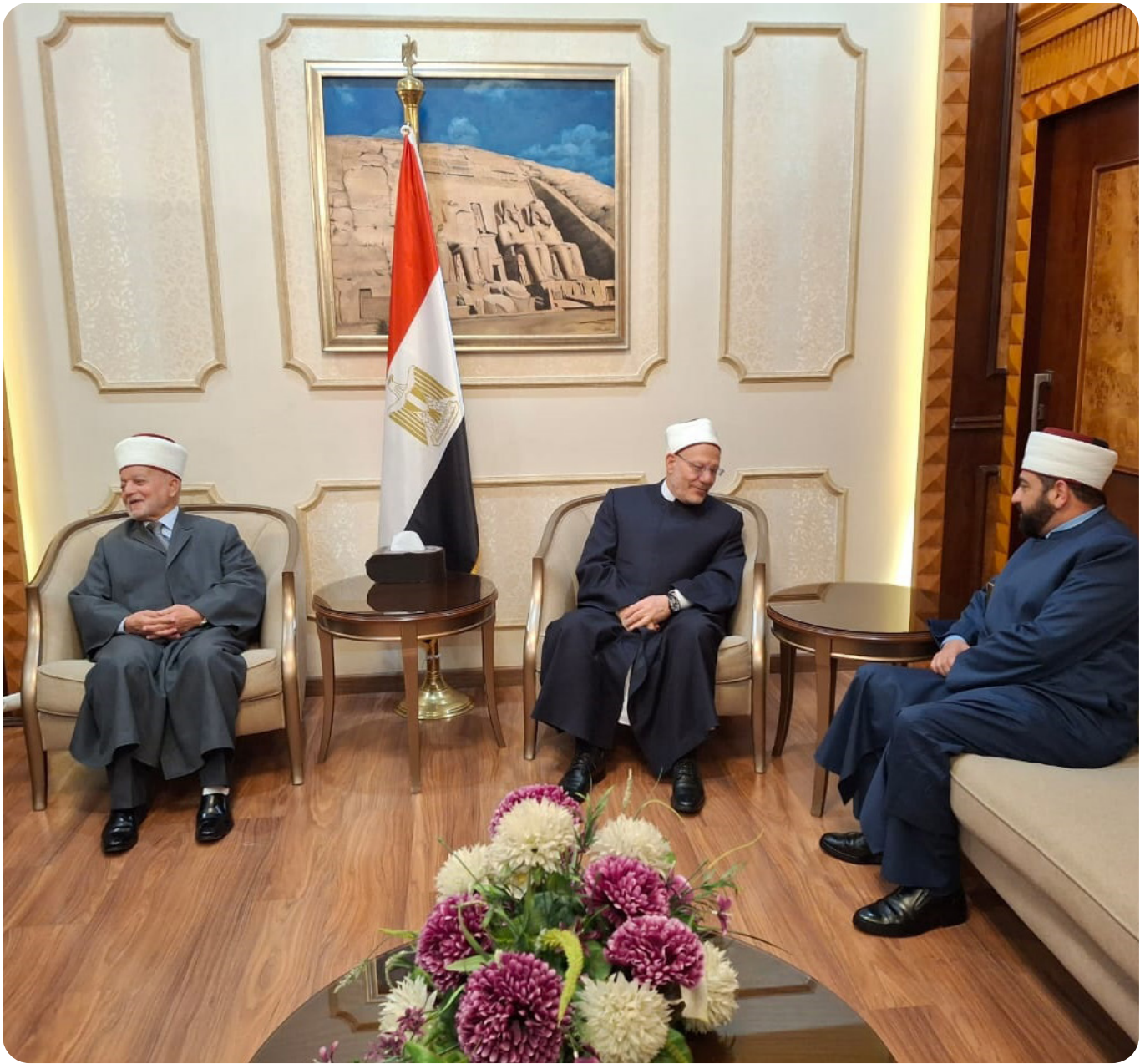
## مشاركة سماحة المفتي العام في المؤتمر العالمي التاسع «الفتوى والبناء الأخلاقي في عالم متسارع»

تحتاج الإنسانية فيه إلى الأخلاق؛ لأن الإنسانية اليوم تفتقد للأخلاق بل إن المنظومة الأخلاقية قد انهارت اليوم انهياراً كاملاً وتاماً، ولم نعد نرى للأخلاق وجوداً في ظل هذا العالم الذي استخدم البنية الأخلاقية -فيما يدعي- لهدم البشرية، فأصبح الشذوذ اليوم ينادى له باسم الحرية، وما نعيشه اليوم من صراعات دولية ونزاعات اريققت فيها الدماء الإنسانية المكرمة والاعتداء على الأرواح المعصومة، خاصة ما نشاهده اليوم في فلسطين وفي غزة حيث بلغ البطش والعدوان مبلغاً انتهكت فيه جميع القوانين الدولية، وارتكبت فيه أعظم وأفجع الجرائم من قتل وهدم وخراب، والعدوان على المدنيين وتدمير مقومات الحياة

شارك سماحة مفتي عام المملكة الدكتور أحمد الحسنات في انطلاق فعاليات مؤتمر دار الإفتاء المصرية العالمي التاسع للإفتاء الذي نظّمته الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، والذي عقد هذا العام في الفترة من ٢٩ إلى ٣٠ يوليو، بحضور كبار المفتين والوزراء والعلماء من أكثر من مائة دولة حول العالم.

وفي كلمة سماحة المفتي العام الدكتور أحمد الحسنات، بدأ بتقديم الشكر إلى رئيس الجلسة وإلى السادة العلماء، وشكر جمهورية مصر العربية قيادة وحكومة وشعباً، وشكر دار الإفتاء المصرية على هذا المؤتمر

وبين أن هذا المؤتمر بالغ الأهمية، فقد جاء في وقت



في المجتمعات الإنسانية كلها، ولنعيد للإنسانية كرامتها، ولنعيد للبشرية حقها الذي سلب منها، هذا الحق الذي جعله الله حقا مكرما «ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر»، وهذا الحق الذي سلب اليوم من كثير من المجتمعات والدول العظمى التي كانت ترعى فيما يسمى بالقوانين الدولية، ولكننا وجدنا أن هذه القوانين الدولية اليوم قد انتهكت كلها ولم يبق لها وجود حقيقي في مجتمعاتنا.

صار يسمى باسم الدفاع عن النفس، فأين هي الأخلاق التي يزعمون؟ في الوقت الذي كنا فيه كمسلمين سادة الأخلاق حينما كان يوصي سيد الخلق أجمعين القادة حينما كانوا يذهبون للغزو والجهاد كان يقول لهم: لا تقتلوا طفلا ولا امرأة ولا شيئا ولا راهبا في صومعته ولا تقطعوا شجرة. وقال: إن ما نراه اليوم من هذه الجرائم ضد الإنسانية التي تمارس على أرض فلسطين من اعتداء على كل مقومات الحياة من إنسان ونبات وجماد ومقدسات؛ إنها تجعلنا نقف اليوم جميعا وقفة جديدة لنعيد للأخلاق مكانتها

## دور المؤسسات الدينية في المملكة الأردنية الهاشمية في تعزيز الأمن والسلام المجتمعي



للعلم الإسلامية، والتي تقوم بتأهيل الأئمة من داخل الأردن وخارجه، إضافةً إلى دور المديرية في شرح رسالة عمان والتعريف بالفكر الوسطي المعتدل، وإقامة المواسم العلمية السنوية وأسبوع الوثام الديني والتي تناقش قضايا اجتماعية وفكرية مُلِحَّة.

فيما أوضح مفتي الأمن العام الدكتور سالم الهواملة دور المديرية في التدريب والتوعية والتثقيف لأفراد الأمن العام ليكونوا قادرين على التعامل مع كافة القضايا المجتمعية، بالإضافة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الظواهر السلبية الطارئة على مجتمعاتنا.

وفي نهاية اليوم العلمي الذي أداره عميد كلية الشريعة الأستاذ الدكتور أنس أبو عطا تسلّم دولة الدكتور عبد الرؤوف الروابدة درعاً تكريمياً من إدارة الجامعة بحضور نواب رئيس الجامعة وعدد من أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية والطلبة في الجامعة.

افتتح رئيس جامعة آل البيت الأستاذ الدكتور أسامة نصير برعاية دولة الدكتور عبد الرؤوف الروابدة رئيس الوزراء الأسبق يوم الأربعاء الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٢٤م فعاليات اليوم العلمي الذي أقامته كلية الشريعة بعنوان «دور المؤسسات الدينية في المملكة الأردنية الهاشمية في تعزيز الأمن والسلام المجتمعي»، تحدث فيه سماحة قاضي القضاة الشيخ عبد الحافظ الربطة عن مقاصد الشريعة ودورها في تحقيق الأمن والسلام المجتمعي مبيناً الإنجازات التشريعية لدائرة قاضي القضاة والتي تضمنها قانون الأحوال الشخصية الجديد، والتعديلات الواسعة على قانون أصول المحاكمات الشرعية، وإنشاء مديرية التركات وشؤون القاصرين، وإنشاء صندوق تسليف النفقة والذي يُعد نموذجاً فريداً وغير مسبوق في الأردن، بالإضافة لعقد دورات في محاور شرعية وقانونية واجتماعية للمقبلين على الزواج من أجل تحصين النواة الأولى للمجتمع بالعلم والمعرفة الشرعية.

وبيّن مفتي عام المملكة الدكتور أحمد الحسنات دور المؤسسات الدينية الوطنية في صناعة أمن الوطن فهي الحارس الأول لأمن البلاد والعباد، مشيراً إلى ثقة المجتمع الأردني بمؤسساتنا الدينية، مؤكداً أن الفتاوى المنضبطة طريق للأمن والسلام المجتمعي بغير تشدد أو تفريط.

وشدّد إمام الحضرة الهاشمية الدكتور أحمد الخلايلة على أن تحقيق الأمن والسلام المجتمعي يقي المجتمع من الانحراف الفكري والسلوكي الذي يهدد الأفراد والجماعات، لذلك لا بد من معالجته بصيانة الثوابت الدينية والتقيد بالأنظمة والقوانين والوعظ والإرشاد.

بدوره بيّن مفتي عام القوات المسلحة الشيخ حسن المخاطرة دور مديرية الإفتاء في مواجهة الفكر المتطرف من خلال عقد دورات التحصيل الفكري في كلية الأمير الحسن



both of them attain old age in thy life, say not to them a word of contempt, nor repel them, but address them in terms of honour. And, out of kindness, lower to them the wing of humility, and say: “My Lord! bestow on them thy Mercy even as they cherished me in childhood.” {Al-Isra, 23-24}.

Regarding the financial support for an insolvent mother, it is obligatory that it be divided among her sons and daughters to ensure that she gets what suffices her needs. In the Jordanian Personal Status Law, specifically in the context of parental support, Article 197 states: “A financially capable son or daughter, adult or minor, must provide support for his/her needy parents even if they are capable of earning.” Thus, it is not permissible to burden some children with this financial responsibility while exempting others, if they are all financially capable.

If the mother receives sufficient financial support, she is not allowed to burden her daughter with expenses beyond her needs. Whatever the case may be, it is not permissi-

ble for the mother to sever kinship ties with her daughter or command her other children to do so. This is considered breaking ties of kith and kin, which is prohibited in Islam. Allah, the Most High, says: “Then, is it to be expected of you, if ye were put in authority, that ye will do mischief in the land, and break your ties of kith and kin?.” {Mohammad, 22}.

Ibn Hajar al-Haytami, may Allah have mercy on him, mentioned in the context of forbidden severance of family ties: “It is prohibited to break ties that had existed with one’s close relatives without a valid Sharia excuse. This is because doing so leads to hardening hearts, creating animosity, and causing harm.” [Al-Zawajir, Vol.2/P. 127].

In conclusion, it is also incumbent upon the daughter to remain virtuous, obedient, and kind to her mother. The mentioned situation of potentially reducing financial assistance does not constitute disobedience on part of the daughter if her income isn’t sufficient. And Allah the Almighty knows best.





## Maintenance of Parents is Divided among Sons and Daughters

### Question :

My mother in law is a widow and receives a pension. My wife used to repay a loan for her at a rate of 100 dinars per month. Before getting married, my mother in law relied on her daughter's salary, but after my wife got married, she stopped providing financial assistance to her and only continued repaying the loan. In response, my mother in law has prohibited all her children from visiting or talking to their sister. She refuses reconciliation unless my wife (her daughter) pays the amount she used to provide. It's worth noting that my wife has her own loan. Is my wife considered disobedient to her mother, or is she committing a sin by reducing the financial assistance?

### Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Islam calls for kindness and righteousness towards one's parents and assisting them through both effort and financial means. It emphasizes treating them with respect and avoiding any display of irritation or displeasure towards them, especially as they age. Parents are worthy of special care and attention considering the care they provided to their sons and daughters during their childhood. Allah, the Most High, says: "Thy Lord hath decreed that ye worship none but Him, and that ye be kind to parents. Whether one or

trate themselves,” {Ash-Shu'ara, 219}, and the saying of the Prophet, peace be upon him: “I have been continuously moving in the loins of the pure, then in the wombs of the pure.” This is in addition to many other well-established hadiths in this regard. As for Azar, he was the uncle of Ibrahim (Abraham), and he was referred to as “father” because it was a custom among the Arabs to call the paternal uncle “father.”

As for using the expressions: “ (peace and blessings be upon him), “ “ (peace be upon him), or “ (may Allah bless him and grant him peace) for individuals other than the prophets, including the parents of our Prophet, peace be upon him, it is a matter of disagreement among scholars. Some permit it, while others prohibit it on the basis of either being an abominable matter that is almost unlawful (Karahat Tahrim) and an abominable matter that is almost lawful (Karahat Tanzieh).

In [Al-Adhkar (The Book of Remembrances), page 118], Sheikh al-Islam Imam al-Nawawi, may Allah have mercy on him, mentioned: “There is a consensus on sending blessings upon our Prophet Mohammad, peace be upon him. Likewise, there is a consensus among those considered authoritative in this matter that it is permissible and recommended to send blessings upon all the prophets and angels independently. As for individuals other than the prophets, the majority agree that it is not permissible to initiate sending blessings upon them. So, one does not say, for example, “Abu Bakr, peace be upon him.” There is disagreement on this prohibition. Some of our companions said it is forbidden, while most of them said it is an abominable matter that is almost lawful (Karahat Tanzeeh). Many of them argue that it is a matter of preference and not disliked. The correct opinion, as held by the majority, is that it is an abom-

inable matter that is almost lawful (Karahat Tanzeeh). This is because it has become a distinctive feature, according to the language of the early Muslims, to specifically mention sending blessings upon the prophets, may the peace and blessings of Allah be upon them.” In conclusion, along with the belief that the parents of our Prophet Mohammad, peace be upon him, are saved and will be among the people of faith on the Day of Judgment, there is a general supplication for them like that for all believers. However, they are not singled out with the specific mention of sending blessings independently. This is due to the disagreement among scholars on this matter and the consensus among the majority of scholars that it is not permissible to specifically invoke blessings on individuals other than the prophets.

In the commentary on “Al-Jawharat al-Tawhid” by Imam al-Bajuri, it is stated that singling out individuals other than the prophets with the expression “Peace and blessings be upon him” is not permissible. This is considered a distinctive feature for the prophets when mentioning them, and others should not be included with them in this manner. Therefore, it is not said, for example, “Abu Bakr, peace and blessings be upon him,” or “Ali, peace and blessings be upon him.” Even if the meaning is correct, it is not appropriate to use this specific formulation, as it is a distinctive feature associated with the mention of Prophets. Similarly, it isn't said “Mohammad the Almighty and Exalted” because this formulation is specific to Allah. However, annexing the parents of the Prophet when sending blessings upon him, is permissible, such as saying, “O Allah, send peace and blessings upon our Master Mohammad, his parents, his family, and all his companions.” And Allah the Almighty knows best.

اللهم صل وسام على  
نبينا محمد

## Islamic Ruling on Sending Peace and Blessings upon Non-Prophets

### Question :

Is it allowed to send peace and blessings upon the parents of the Prophet Mohammad, peace and blessings be upon him?

### Answer :

Is it allowed to send peace and blessings upon the parents of the Prophet Mohammad, peace and blessings be upon him?

Answer: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions. Our belief is that the parents of the Prophet Mohammad, peace be upon him and his family, are believers who will be saved. Many scholars from Ahlu Sunah wal Jama`ah have affirmed this, and one of the evidences for this is the statement of Allah, the Most High: “nor would We visit with Our Wrath until We had sent an apostle (to give warning)..” {Al-Is-ra, 15}. Imam al-Suyuti, may Allah have mercy on him, said: “Our Ash’ari theologians

and Shafi’i jurists have unanimously agreed that whoever dies without receiving the call (to Islam) dies in a state of salvation.” [Al-Hawi li’l-Fatawa, Vol. 2/P. 244]. Undoubtedly, this includes the parents of the Prophet, peace be upon him.

Imam al-Bajuri, may Allah have mercy on him, said in his explanation of “Jawharat al-Tawhid” on page 68: “Since the people of the interval (the period in which Allah didn’t send messengers between Isa and Mohammad (PBUT)) are saved-based on the preponderant view of the scholars-the parents of the Prophet, peace be upon him, are also saved because they are from the people of the interval. In fact, all the grandparents of the Prophet, peace be upon him, are saved and judged to be believers. They were not tarnished with disbelief, impurity, or any defect of pre-Islamic practices. This is supported by textual evidence, such as the verse: “And thy movements among those who pros-

do you know that Allah has honored him?’ I replied, ‘O Allah’s Messenger (PBUH)! Let my father be sacrificed for you! On whom else shall Allah bestow His honor?’ The Prophet (PBUH) said, ‘No doubt, death came to him. By Allah, I too wish him good, but by Allah, I do not know what Allah will do with me though I am Allah’s Messenger (PBUH). ‘By Allah, I never attested the piety of anyone after that.’ {Transmitted by Bukhari}. Obedience is not divisible, and showing kindness to parents is a form of obedience among others. It does not exempt an individual from other religious obligations such as prayers, fasting, alms-giving, pilgrimage, and abstaining from all prohibited actions. One should not be judged solely based on apparently righteous deeds while engaging in major sins and forbidden acts.

If a Muslim commits a major sin while also performing acts of kindness towards their parents, it does not mean they will enter Paradise without accountability. Rather, they may be punished for the major sin unless they repent. Allah may forgive them, as the person who commits a major sin and dies before repentance may be punished but will not abide in Hell forever. This is according to the Sunni tradition/Ahlu Sunnah Wal Jama`a. The individuals entering Hell are of two types: disbelievers who will remain there and sinful believers who will be punished for their sins proportionately and eventually exit Hell by Allah’s mercy to enter Paradise. Allah says {What means}: “Those who are wretched shall be in the Fire: There will be for them therein (nothing but) the heaving of sighs and sobs: They will dwell therein for all the time that the heavens and the earth endure, except as thy Lord willeth: for thy Lord is the (sure) accomplisher of what He planneth. And those who are blessed shall be

in the Garden: They will dwell therein for all the time that the heavens and the earth endure, except as thy Lord willeth: a gift without break.” {Hud, 106-108}.

In the book “I’tsaf Al-Murid Sharh Jawharat Al-Tawhid, Page 240” by the Maliki scholar Abdul Salam Al-Laqani, it is mentioned: “The believers do not abide eternally in the Fire if they enter it, for they are the fortunate ones, and their eternal abode is Paradise. It is understood that the perpetuity of punishment for those who abide in it is exclusive to them, and others will not endure the torment for the entire duration of their stay. This applies to the sinful monotheists, as they die at some point after entering, and Allah knows the duration, and they will not live until they exit. Inside the Fire, they experience the punishment with a specific type or multiple types of torment for the duration of their stay.”

The believers who committed major sins and did not repent, if they are not encompassed by intercession or forgiveness will be punished for their sins, but they will not abide eternally in the Fire. Instead, they will eventually be taken out of it and enter Paradise, where they will reside forever. This concept is supported by a hadith narrated by Imam Bukhari in which the Prophet Mohammad (peace be upon him) said: “Whoever dies without associating anything with Allah will enter Paradise,” even if they undergo punishment before entering.

In conclusion, it is incumbent upon the husband to avoid major sins, and he should not be deceived by his being dutiful to his parents, as he does not know whether this righteous deed has been accepted or not. However, we advise the wife to invite her husband with wisdom and fair preaching. We ask Allah to guide him and all the Muslims. And Allah the Almighty knows best.



## Islamic Ruling Regarding the Person who Commits a Major Sin and their Fate in the Hereafter

### Question :

What is the Islamic ruling on the bombing of hospitals by the Zionist enemy during the war on Gaza?

### Answer :

What is the ruling of Islamic Sharia on the person who commits major sins, and what is their fate in the Hereafter? Actually, my husband engages in sinful behavior and persists in doing actions that displease Allah. When I tell him that these actions are major sins and advise him to fear Allah for my sake and his children's, he responds by saying that he is dutiful to his parents and that he will enter paradise for this righteous deed. Could you please provide guidance on this matter?

Answer: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions. It is not permissible for humans to determine their fate or that of others in the Hereafter,

except for a prophet or messenger who receives revelation from Allah. Even if a Muslim dies as a martyr, it is not permissible to assert with certainty their fate, as the final reward in the Hereafter is among the matters over which Allah, the Almighty, has exclusive authority.

The Prophet Mohammad, peace be upon him, discouraged delving into such matters. Narrated Kharija bin Zaid bin Thabit: Um Al-'Ala', an Ansari woman who gave the pledge of allegiance to the Prophet (PBUH) said to me, "The emigrants were distributed amongst us by drawing lots and we got in our share `Uthman bin Maz'un. We made him stay with us in our house. Then he suffered from a disease which proved fatal when he died and was given a bath and was shrouded in his clothes, Allah's Messenger (PBUH) came I said, 'May Allah be merciful to you, O Abu As-Sa'ib! I testify that Allah has honored you'. The Prophet (PBUH) said, 'How

This is because he acquires ownership through the contract, and he has no right to benefit from anything else on the tree, such as leaves, branches, or other, unless explicitly included in the contract.

The buyer has the option to purchase both the fruits and the leaves of the tree simultaneously. This is because the tree, being the main entity, is not owned by the buyer, and nothing from its parts is owned by default except what is explicitly exempted and included in the sales contract, such as the fruits (i.e., the sub entity). Sheikh al-Islam al-Taqi al-Subki, may Allah have mercy on him, stated: “The branches are included in the general sale of the tree because they are counted among the parts of the tree. If the branch is dry while the tree is green, the famous view of the Shafie scholars is that it is not included, as the customary practice involves detachment, similar to fruits” [Al-Majmu’ Takmilat al-Subki, Vol. 11/P. 330].

Regarding the leaves, if they are beneficial, they are treated similar to fruits, meaning they should not be sold except after their ripening or before ripening with two conditions: detachment (cutting) and being beneficial. Imam al-Khatib al-Shirbini, may Allah have mercy on him, mentioned in the context of mulberry leaves: “It seems that they are not included [in the sale]... and the reason for their exclusion is that they are like fruits from other trees” [Moghni al-Mohtaj, Vol. 2/P. 490]. Abu Is-haq al-Shirazi, as narrated by al-Ruwaini, said: “The intended leaves are like the intended fruits” [Bahr al-Madhab, Vol. 4/P. 474].

The scholars specified the ripeness of mulberry leaves as their opening up, akin to the opening of the feet of a duck. Sheikh al-Islam Zakariya al-Ansari, may Allah have mercy on him, stated: “The ripening of mulberry leaves is when they open up like the feet of a



duck” [Asna al-Matalib, Vol. 2/P. 104]. It is commonly known among people that mulberry leaves are used similar to grape leaves, and there is no significant difference between them except that grape leaves are more widely used. In conclusion, it is permissible to sell grapes before their ripening with the condition of cutting them from the tree as they can be benefited from. In Arabic, the unripe or sour grapes are called “Hosrom”. However, it is not permissible to benefit from the grape leaves in connection to the sold grapes unless there is a specific contract covering both. Additionally, it is permissible to sell grape leaves separately from the grapes because they can be utilized similar to fruits. It is important to consider the condition of their ripeness, such as the opening of the leaves or the condition of being cut from the tree before ripening. And Allah the Almighty knows best.



## Islamic Ruling on Purchasing Fruits before their Ripening with the Intention of Obtaining their Leaves

### Question :

Some people purchase grapes before their ripening, or, sometimes, before their formation, with the aim of obtaining their leaves. Is such transaction permissible?

### Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Selling fruits, which are on the trees, before their ripening is not permissible except with the condition of immediate detachment from the tree. Additionally, the fruits should be usable or beneficial in some way. Al-Khatib al-Shirbini, may Allah have mercy on him, said: “It is absolutely impermissible to sell fruits except after their ripening. This is because the Prophet, peace be upon him, prohibited the sale of fruits before their ripening

and suitability for use.....However, this becomes permissible after their ripening. As for selling them before ripening, this is neither permissible nor valid, and the sale mentioned in the hadith is valid only if the condition of immediate detachment is met”

[Al-Iqna’, Vol. 2/P. 289]. Furthermore, selling fruits before their formation is not permissible at all. Imam al-Nawawi, may Allah have mercy on him, said: “It is not permissible to sell what does not exist, like fruits that have not formed. Abu Huraira reported that the Prophet, peace be upon him, prohibited Gharar sale and ‘Gharr’, here, refers to what is concealed or hidden in terms of its outcome and consequences” [Al-Majmu’, Vol. 9/ P. 257].

If the sale of fruits before ripening is conducted with the mentioned conditions, the buyer is entitled only to the ownership of the fruits and the right to utilize them.

with drugs to strive to eliminate the need for them, either by using remedies against them or by gradually reducing their use until reaching a point where abandoning them does not harm him.” [Hashiyat al-Shurunbulali on Al-Tuhfah, Vol. 9/P.168]. “As for those who are unable to completely quit drug use and rid themselves of its effects, they are sinful and disobedient. Sheikh al-Islam Imam Ibn Hajar al-Haytami, may Allah have mercy on him, said: “It is obligatory for those who have used drugs to gradually reduce their consumption bit by bit. Gradual reduction is a method to wean the liver off its desire for it until quitting does not harm them. This is a consensus we have seen among reputable doctors. If they do not strive for this gradual reduction, then they are sinful, disobedient, and have no excuse” [Tuhfat al-Muhtaj, Vol. 9/P.168].

Whoever needs a drug for medical treatment, such as a tranquilizer during surgeries to avoid feeling the pain of the incision or amputation, it is permissible to use it to dull the senses. The scholar Sulaiman al-Jamal, may Allah have mercy on him, said: “If there is a need for cutting something like a cyst, a gland between the skin and flesh, or a decaying hand that necessitates the removal of the person’s consciousness, using something like anesthesia is permissible, not a liquid intoxicant.” [Hashiyat al-Jamal on Sharh al-Minhaj, Vol. 5/P.158].

Regarding someone who consumes a substance from these drugs and remains fully conscious and mentally aware, this person is not considered intoxicated. If they perform the prayer correctly, fulfilling its prescribed conditions and pillars, then their prayer is valid.

The meaning of the validity of his prayer is that he is not required to repeat it or make up for it. However, as for the reward of the

prayer, it is not confirmed for him. This is based on the hadith of the Prophet Mohammad (peace be upon him): “If a man among my Ummah drinks Khamr, Allah will not accept his Salah for forty days.” {Reported by al-Nasai}.

Sheikh al-Islam al-Nawawi, may Allah have mercy on him, commented on this by saying: “As for the non-acceptance of his prayer, it means there is no reward for it, even though it is sufficient for the obligation to be lifted from him, and does not need to repeat it.” [Sharh Sahih Muslim, Vol. 14/P. 227].

As for someone who prays while being in a state of cognitive impairment due to the consumption of drugs, his prayer is not valid. He is obligated to repeat the prayer after regaining his mental faculties if he does so before the end of its designated time. If not, he must make up for it. This is because ablution (wudu) is invalidated by the loss of consciousness, and the worshiper in this state is unaware of what he is doing in his prayer. Imam al-Khatib al-Shirbini, a Shafi’i scholar, may Allah have mercy on him, said: “One who got drunk intentionally is obligated to make up for the missed prayers because of this act of misconduct. In contrast, if he drank an intoxicant unintentionally or was forced to drink it, he isn’t obligated to make up for the missed prayers. [Moghni al-Mohtaj, Vol. 1/P.314].

In conclusion, if someone consumes drugs but does not lose his mental awareness and prays, his prayer is valid. However, if his mental faculties are impaired due to drugs and he prays while in that state, his prayer is not valid, and he is obligated to repeat it or make up for it. And Allah the Almighty knows best.



# Islamic Ruling on One who Prays while under the Influence of Drugs

## Question :

What is the ruling of Islam on the one who prays while under the influence of drugs, but still aware of what they are doing. Is their prayer valid?

## Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

The use of drugs is among the gravest prohibitions and is considered a major sin, even one of the most reprehensible. It is measured against the prohibition of alcohol, the prohibition of which is established in the Qur'an, Sunnah, and scholarly consensus. The reason for the prohibition of alcohol, the impairment of the mind, is also present in drugs, so they take on the ruling of prohibition similar to that of alcohol. Imam al-Nawawi, may Allah have mercy on him, said: "As for that which causes the mind to be impaired other than drinks and medicines, like bhang (cannabis) and other well-known substances, its ruling is the same as that of alcohol in terms of prohibition. It necessitates making up missed prayers, and there is a punishment for it, but not the prescribed legal punishment (hadd). And Allah the Almighty knows best." [Al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab, Vol. 3/Page 8].

Among the evidences prohibiting alcohol are: "O ye who believe! Intoxicants and gambling, (dedication of) stones, and (divination by) arrows, are an abomination, - of Satan's handwork: eschew such (abomination), that ye may prosper." {Al-Mai'dah, 90}. The Messenger of Allah (PBUH) said: "Every intoxicant

is Khamr and every intoxicant is unlawful." {Transmitted by Bukhari}. Also, Umm Salama told that God's Messenger forbade every intoxicant and everything which produces languidness. {Transmitted by Abu Dawud}.

Sheikh al-Islam Ibn Hajar al-Asqalani, may Allah have mercy on him, said: "It is deduced from his general statement, "Every intoxicant is prohibited," the prohibition of anything that causes intoxication, even if it is not in the form of a drink. This includes substances like hashish and others. Al-Nawawi and others have affirmed that it is intoxicating while others assert that it is a narcotic-this latter view is a bit stubborn-because it produces effects similar to alcohol in terms of pleasure, ecstasy, habitual use, and indulgence. Even if we tentatively acknowledged that it is not strictly an intoxicant, it has been established in Abu Dawood that there is a prohibition of every intoxicant and everything that causes intoxication, and Allah the Almighty knows best" [Fath al-Bari, Vol. 10/P.45]. Al-Hafiz Ibn Hajar commented on the hadith of Umm Salama narrated by Abu Dawood, saying: "The hadith of Umm Salama is reported by Abu Dawood with a sound chain and the wording is, 'He prohibited every intoxicant and everything that causes intoxication'" [Fath al-Bari, Vol. 10/P.44].

It is obligatory for those afflicted with intoxicants or drugs to quit them immediately and seek the assistance of medical specialists to overcome the withdrawal symptoms that accompany quitting. Imam al-Shurunbulali, may Allah have mercy on him, said: "Indeed, it is obligatory for the one afflicted



stages, including the preparatory year before the first primary grade, until the child obtains the first university degree, provided that the child is eligible for learning.”

Also, financial support is obligatory for the children according to their needs, and the father is not burdened with providing more than necessary. Sheikh al-Islam Imam Zakariya al-Ansari, may Allah have mercy on him, said: “There is no fixed amount for it, i.e., for the support of close relatives beyond sufficiency, as it is not determined except by need. It is obligatory as an act of compassion to meet their immediate need, so it is considered in proportion to the actual need and its estimation” [Asna al-Matalib fi Sharh Rawd al-Talib, Vol. 3/P.443].

The amount paid by the father for university fees must be spent on its intended purpose, and it is not permissible to use the excess amount without the father’s knowledge. Taking someone else’s money without right is considered unjust, as the wealth of a Muslim

is not lawful to take except with his goodwill. The Prophet Muhammad, may peace be upon him, said: “Indeed, your blood, your property, and your honor are inviolable.” {Reported by Muslim}.

In the context of a similar situation, it is mentioned in [Rawdat al-Talibin, Vol. 5/P. 368]: “He gave him... dirhams and said: Buy for yourself a turban or something similar. In the Fatawa al-Quffal, it is mentioned that if he said that in the usual context of casual giving, then it becomes his property, and he can spend it as he wishes. However, if the purpose was to collect what he specified, it is not permissible to spend it on something else.”

In conclusion, if there is an excess amount from the university fees, the general rule according to Sharia is to use it for future credit hours or return it to the father. It is not permissible to dispose of the excess amount without his knowledge unless he allows it, in which case, it would be permissible. And Allah the Almighty knows best.



## Islamic Ruling on the Son`s Disposal of the Amount in Excess of the University Fees

### Question :

I study at the university and my father pays for my tuition fees. However, in one semester, I reduced the number of the credit hours, and this resulted in an increase in the paid amount. Can I dispose of the remaining amount without consulting my father?

### Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

The father is obligated to provide for his children`s needs, including food, clothing, shelter, and education if they don`t have wealth of their own. This obligation is based on the saying of the Prophet Mohammad (peace be upon him): “It is enough for a person to be considered sinful, that he neglects those whom he is responsible to sustain.” [Abu Dawood]. In addition, failure to spend on one`s

dependents is considered neglect.

The father`s financial support for his children should be done in a seemly manner. Imam Ibn al-Naqib, an Egyptian scholar, may Allah have mercy on him, said: “This financial support is determined according to sufficiency and is not considered a debt on the father, meaning that he isn`t liable for it with the passage of time” [Umdat al-Salik, p. 309].

The Jordanian Personal Status Law considers financial support (nafaqah) obligatory for the well-off father. The law specifies this obligation by requiring the father to cover the educational expenses of his children in all stages of education, including the preparatory year before the first grade, until the child obtains their first university degree, provided the child is eligible for education. This is outlined in Article 190 of the law: “The well-off father is obliged to bear the expenses of the education of his children in all educational

# Islamic Ruling when the Lender Stipulates Including the Goldsmith's Fee on the Borrower

## Question :

My sister asked me for a loan, so I want to give her a piece of gold to weigh and sell. When she repays the debt, I will ask her for a piece of gold of my choosing, of the same weight and that she bears the goldsmith's fee. Is this permissible?

## Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

According to the general rule in Islamic jurisprudence, gold is to be paid for with gold, both being of equal weight and the same quantities. The proof of this is that Allah's Messenger (PBUH) said: "Gold is to be paid for with gold, both being of equal weight and of same quantities; silver is to be paid for with silver, both being of equal weight and of same quantities. If anyone gives more or asks for more of it, it is then usury." [Reported by Muslim]. However, if the additional amount is not explicitly specified and there is no agreement on it, it is considered a good practice in settling debts. This is based on the Prophet's saying (peace be upon him): "(Certainly, the best of people is he who discharges his debt in the best manner)." [Reported by Muslim].

If a piece of gold with a known weight, type, and description is borrowed, it must be repaid with an equivalent weight, type, and description. However, if the lender stipulates including the goldsmith's fee on the borrower, it is not permissible. This is because adding the goldsmith's fee is considered usury. In fact, gold is considered one of the usu-

rious assets, and equivalence in exchange should be achieved based on its kind. The criterion is the equality of the actual weight of pure gold. Quality and craftsmanship are not considerable; the Sharia provisions have emphasized equivalence and did not delve into the description that leads to a difference in value.

Sheikh al-Islam Imam al-Taqi al-Subki, may Allah have mercy on him, said: "As for quality, the Sharia has excluded it, as it stated: 'Its good and bad are equal.'" [Takmilat al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab, Vol. 10/Page 70]. The difference in quality between new and old gold does not affect the ruling. The focus is on the equality of the weight of pure gold at the time of the contract. Therefore, replacing a new piece for an old one is permissible, provided that they are equal in weight and description.

Imam al-Shafi'i, may Allah have mercy on him, said: "It isn't acceptable for a man to hand over silver to a jeweler for the purpose of making silver jewelry and paying him the fees of craftsmanship, as this involves exchanging silver for silver of unequal weight, which isn't permissible." [Al-Umm, Vol. 3/Page 35]. In conclusion, gold is considered from the riba-based wealth for which equivalence must be achieved in its exchange with its own kind. The criterion is the actual weight of pure gold since, in general, quality and craftsmanship do not affect the ruling. And Allah the Almighty knows best.

own life, a body part, personal belongings, honor, and other valid reasons.

If the parents request their child not to go to the mosque or leave the house based on apparent benefits and the child's safety from potential harm like an infectious disease, abduction, or violence during times of turmoil, then it is obligatory for the child to obey them.

However, if the child is an adult, of sound judgment, and responsible, and their intention to go to scholars to seek knowledge, borrow books, or engage in other religious or beneficial activities is genuine, then they have the right to make such decisions for themselves. In this case, if the parents' concerns about the child's safety are not substantiated and are based on unfounded fears, the child should be allowed to pursue their goals and activities.

“Imam Ibn Hajar al-Haytami's perspective reinforces the idea that, in such situations, the child's rights and personal interests should be respected, and the parents should not prevent them from engaging in beneficial and lawful activities, especially if the child is of sound judgment and capable of assessing the situation for themselves.

The answer provided in the context of a responsible and mature child holds that if the child is deemed to be of sound judgment and capable of managing both their religious and worldly affairs, the parent should not prevent them from pursuing what benefits them in terms of religion or the world. There should be no concern about hypothetical pitfalls, especially when the child is known to possess sound religious principles and full mental faculties.

However, if there are genuine safety concerns in the area, such as a crime-prone environment where people are targeted when

leaving their homes, then it becomes incumbent upon the parent to instruct their child not to go out alone. This is in accordance with the Prophet's (peace be upon him) guidance against putting oneself in potentially dangerous situations. In this case, the parent's directive should be heeded, and the child should not disobey if it causes significant discomfort or harm to the parent. The child is not compelled to go out, and the parent's instruction is a lawful act without causing undue hardship to the child.” {*al-Fatwa al-Fiqhiyah al-Kubra*, Vol.2, Page 229}.

In conclusion, if the parents' request for their child not to pray in the mosque is based on clear benefits and the desire to protect the child from potential harm, such as a contagious disease, kidnapping, violence during times of turmoil, or for the parents' own legitimate needs (e.g., if the parents are elderly, sick, or dependent on the child), then it is obligatory for the child to obey them.

However, if the parents' request is arbitrary, based on unfounded fears of harm, or for reasons that do not genuinely serve their interests, then the child is not obligated to obey in such a case. The key factor is whether the parents' request is based on a legitimate and obvious benefit for them, and if it is not, the child can exercise their own judgment and make decisions regarding their attendance at the mosque or other activities.

It is essential for children to show kindness and respect to their parents in all circumstances, even when they choose not to follow their parents' requests due to a legitimate reason. For more information, kindly check Fatwa No. (859). And Allah the Almighty knows best.

### Question :

I am a young man and love to pray in the mosque. However, my parents don't allow me to do so under the excuse of the spread of diseases and the like. Is it allowed for me to disobey them in this regard or not?

### Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Congregational prayer is one of the distinguishing characteristics of the Muslim community, and its minimum requirement is two people. The virtue of congregational prayer is that even if a person prays alone at home with their spouse, child, or at their workplace with a colleague, they still attain the reward of praying in congregation.

The legitimacy of congregational prayer is well-established in the Quran, the Sunnah (teachings and practices of the Prophet Mohammad), and the consensus of the Muslim community. Allah says "When thou (O Apostle) art with them, and standest to lead them in prayer," {An-Nisaa', 102}. The fact that Allah commands the establishment of prayers in times of fear, makes that more highly recommended in times of safety.

The Prophet Mohammad (peace be upon him) said: "The prayer offered in congregation is twenty-seven degrees more rewardable than a prayer offered by a single person."

{Transmitted by Bukhari & Muslim}.

Indeed, congregational prayer is a communal obligation (fard kifayah) for adult Muslim men who are residents and able to perform the obligatory prayers. The Messenger of Allah said: "There are not three in a town or in the desert among them, who do not establish the congregational prayer, except that Satan has overcome them. You should stick

to the congregation, for the wolf eats only the stragglers." {Transmitted by Abu Dawood and An-Nasai}.

Praying in congregation in the mosque, for men, is indeed superior to praying in other places like one's home. This is based on the hadith of the Prophet Mohammad (peace be upon him) where he said:

"Pray, O people, in your houses, for the best prayer a man can pray is in his house, except for the obligatory (congregational) prayers."

{Bukhari and Muslim}.

The Prophet's statement "except for the obligatory prayers" indicates that praying in congregation in the mosque is preferred for the obligatory prayers.

As for women, it is better for them to pray in their homes rather than the mosque, as the Prophet Mohammad (peace be upon him) also advised: "Do not prevent your women from going to the mosques, though their houses are better for them." {Transmitted by Abu Dawood}.

This shows that, while it's permissible for women to pray in the mosque, their homes are generally better for them in terms of prayer. Moreover, children are encouraged to attend the mosque and congregational prayers to become accustomed to the practice.

Indeed, there are valid excuses for leaving congregational prayer, both general and specific. General excuses include circumstances like heavy rain that would make going to the mosque a hardship, strong winds at night, excessive mud that poses a risk of impurity (najas), scorching heat, and extreme cold.

Specific excuses can include an individual's health condition that makes walking to the mosque as difficult as walking in the rain, extreme sleepiness, overt hunger or thirst, and situations that require immediate attention such as relieving oneself or fear for one's

## The Limits of a Child's Obedience to their Parents

### Question :

I am a young man and love to pray in the mosque. However, my parents don't allow me to do so under the excuse of the spread of diseases and the like. Is it allowed for me to disobey them in this regard or not?

### Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Congregational prayer is one of the distinguishing characteristics of the Muslim community, and its minimum requirement is two people. The virtue of congregational prayer is that even if a person prays alone at home with their spouse, child, or at their workplace with a colleague, they still attain the reward of praying in congregation.

The legitimacy of congregational prayer is well-established in the Quran, the Sunnah (teachings and practices of the Prophet Mohammad), and the consensus of the Muslim community. Allah says "When thou (O Apostle) art with them, and standest to lead them in prayer," {An-Nisaa', 102}. The fact that Allah commands the establishment of prayers in times of fear, makes that more highly recommended in times of safety.

The Prophet Mohammad (peace be upon him) said: "The prayer offered in congregation is twenty-seven degrees more rewardable than a prayer offered by a single person."

{Transmitted by Bukhari & Muslim}.

Indeed, congregational prayer is a communal obligation (fard kifayah) for adult Muslim men who are residents and able to perform the obligatory prayers. The Messenger of Allah said: "There are not three in a town or in the desert among them, who do not es-

tablish the congregational prayer, except that Satan has overcome them. You should stick to the congregation, for the wolf eats only the straggling animal." {Transmitted by Abu Dawood and An-Nasai}.

Praying in congregation in the mosque, for men, is indeed superior to praying in other places like one's home. This is based on the hadith of the Prophet Mohammad (peace be upon him) where he said:

"Pray, O people, in your houses, for the best prayer a man can pray is in his house, except for the obligatory (congregational) prayers."

{Bukhari and Muslim}.

The Prophet's statement "except for the obligatory prayers" indicates that praying in congregation in the mosque is preferred for the obligatory prayers.

As for women, it is better for them to pray in their homes rather than the mosque, as the Prophet Mohammad (peace be upon him) also advised: "Do not prevent your women from going to the mosques, though their houses are better for them." {Transmitted by Abu Dawood}.

This shows that, while it's permissible for women to pray in the mosque, their homes are generally better for them in terms of prayer. Moreover, children are encouraged to attend the mosque and congregational prayers to become accustomed to the practice.

Indeed, there are valid excuses for leaving congregational prayer, both general and specific. General excuses include circumstances like heavy rain that would make going to the mosque a hardship, strong winds at night, excessive mud that poses a risk of impurity (najas), scorching heat, and extreme cold. Specific excuses can include an individual's health condition that makes walking to the

# The Prioritization between Hajj and other matters should be Based on Individual Need and Necessity



## Question :

My husband and I are looking to have a child; however, my husband has saved money to perform Hajj, considering that we are currently in Saudi Arabia. We are now faced with two options: choosing to have a child and postponing Hajj for another two years, considering the difficulty of leaving a child with someone else before they turn one year old, or advancing the Hajj and delaying having a child. Which one is more deserving, and what would you recommend?

## Answer :

: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Hajj is obligatory for the legally commissioned person who is financially and physically capable, as Allah says in the Quran: “Pilgrimage thereto is a duty men owe to God,- those who can afford the journey.”

{Al-Imran, 97}. Financial capability means that an individual possesses the financial means to undertake Hajj, including the cost of travel, accommodation, and other necessary expenses, without compromising their essential needs such as housing and sustenance. As noted by Sheikh al-Islam Ibn Hajar al-Haytami, “Capability... includes having the necessary provisions and supplies for the journey, as well as the means of transportation.” {Al-Menhaj al-Qawyem Shareh al-Mokhadimah al-Hadramiyah, Page 270}.

The prioritization of Hajj and other matters should be based on individual need and necessity. Although Hajj is an obligatory act of worship, it is also flexible in terms of timing. Sheikh al-Islam al-Nawawi stated: “If someone possesses surplus wealth and is in need of marriage due to concerns about moral issues, it is more important for them to allocate their resources for marriage than for Hajj. This is justified by the urgency of the need for marriage compared to the flexibility of the Hajj obligation.” {Rawdat at-Talibeen, Vol.3, Page 7}. It’s important to consider individual circumstances and prioritize accordingly, as people’s natures, customs, and needs can vary.

Regarding having a child, there is no doubt that it is one of the major purposes of Islamic law in preserving the lineage. However, it’s something that can be delayed, especially if the wife is still young.

In conclusion, indeed, Hajj is one of the pillars of Islam and a significant act of worship that should be pursued because Allah the Almighty says {What means}: “then strive together (as in a race) Towards all that is good.” In other words, “You should initiate and hasten” {Al-Baqarah, 148}. However, it is also an obligation that can be delayed. Therefore, when there is a conflict between different priorities, the principles of Islamic jurisprudence regarding prioritization should be applied. And Allah the Almighty knows best.



## Islamic Ruling on Transferring Furniture Dedicated as Waqf to a Specific Mosque to another Mosque

### Question :

What is the ruling of Sharia on transferring the furniture, such as prayer rugs and books, dedicated as Waqf to a specific mosque to another mosque?

### Answer :

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

According to the general rule, everything placed in a mosque is considered a dedicated endowment (waqf) for the benefit of the Muslims. Waqf in Islamic law has specific rules and conditions that make the dedicated property a source of benefit for the intended beneficiaries. It is not owned by anyone, and no one is allowed to dispose of it without a valid reason. Whatever is placed in mosques, such as furniture and the like, with the intention of benefiting the Muslims takes the ruling of a waqf where it remains for their general benefit, and anything dedicated to a specific mosque should stay there. It should not be transferred except for a valid religious reason, respecting the intention of the donor. Therefore, it is not permissible to dispose of the dedicated property through selling, buying, gifting, or lending it to a specific party, as doing so would hinder its intended purpose, which is for the general benefit of the Muslim community.

As for the items that have been dedicated and, over time, become damaged or unusable, such as prayer rugs, books, or other similar objects, it is permissible to sell or transfer them to another mosque when it is established that they can no longer serve their purpose in the original mosque. This is

especially true if these items have become a burden to the mosque. Moving them to another mosque helps achieve the purpose of the endowment, even if it is in a different location than initially specified. Not transferring them would result in a total loss of benefit. Therefore, transferring such items to another mosque is permitted in the interests of preserving and realizing the intended benefits of the endowment for the general good of the Muslim community.

Imam Al-Nawawi, may Allah have mercy on him, stated, “If the mosque’s prayer rugs become damaged, its woodwork deteriorates, and the Kiswa (the covering of the Kaaba) no longer serves any purpose nor adds to its beauty, then it is permissible to sell them. There are two reasons for allowing this: the first and more valid reason is to sell them to prevent their loss and occupy the space without benefit.” {*Rawdat At-Talibin*, Vol.5, Page 357}. “Transferring items like the prayer mats and the mosque’s lamps is similar to transferring the mosque’s tools. If the mosque does not need them, they can be moved to another mosque. If they are needed, it is not permissible to transfer them.” {*Fanat At-Talibin*, Vol. 3, Page 215}.

In conclusion, it is worth reminding that the authorities responsible for the endowment funds have the final say in these matters, as they are the ones who decide what is most suitable and appropriate. And Allah the Almighty knows best.



neglected among the people. Given that this is a serious breach and an alarming issue in religion, I saw it necessary to engage in compiling this book, aiming to revive the sciences of religion, reveal the methods of the early imams, and clarify the benefits of useful knowledge as understood by the righteous predecessors.”

Third: Shaykh al-Islam, Imam Taj al-Din al-Subki (d. 771 AH), to address a question that resonates with people and impacts their lives: How can one return blessings after losing them? He discusses the responsibilities of craftsmen, officials, and merchants, and

what pertains to each of them. He summarizes this in the introduction to his book “Mua’id al-Ni’am wa Mubiid al-Niqam”, saying: “Is there a way for someone who has lost a religious or worldly blessing to regain it? I hope that anyone who has experienced a blessing from Allah in their religion or worldly life and has lost it, if they read this book with belief, understand it, and act upon its teachings after believing in them, will have that blessing or something better returned to them. Their worries will be entirely removed, and they will be transformed into a state of joy and happiness.”

# The Social Function of Writing and Authorship

Writing and authorship serve several functions that authors need to consider, such as compiling scattered information, clarifying ambiguities, or solving problems, among others. However, a group of Muslim scholars viewed a completely different function: the social function. This means that the purpose of authorship is to provide a service to the community and the nation, not just to students of knowledge. These services vary depending on the issues the scholar views as requiring solutions. Following are three examples to illustrate and explain this point: First: Imam Abu al-Maali al-Juwayni (d. 478 AH), known as Imam al-Haramain, authored his famous book “Ghayath al-Ummam fi al-Tiyas al-Zulm” based on a premise: What should be done if a time is devoid of scholars and jurists? He addresses the concerns of the nation and provides solutions to this problem that a community might face. This demonstrates a thoughtful approach that serves the community by identifying a problem and proposing a solution. He states: “Let it be clear that the basis for the Sharia is its transmitted sources, and those who bear its burdens are those capable of ijtiḥad, who embody the highest virtues of piety and righteousness. They are the pillars and supports. If a time were to be devoid of such pillars and supports, then I would adhere to the principle of patience and caution. I wonder what will the devoted do when the sea of corruption swells? When people substitute extremism and negligence for the path of moderation, and Muslims are afflicted with scholars who are unreliable due to their corruption and ascetics who are not to be followed due to their

By Dr. Mufti  
Hassan Abu Arqoub



laxity! Will there remain any path to guidance, or will people be lost in chaos, neglecting their direction, and rushing towards ruin?”

Second: The “Hujjat al-Islam” Imam al-Ghazali (d. 505 AH), the student of Imam al-Haramain, who follows the same path. It is likely that this concern for the nation and society was transmitted to him from his teacher. Imam al-Ghazali, when he observed that most people had turned away from the path of the Hereafter and followed their whims and desires, and that their time had deprived them of true inheritors of the prophets, leaving the era devoid of those who guide to Allah, except for whom Allah wills, sought to address this gap. He aimed to correct the course of the nation and Muslim societies through his valuable book “Iḥyā’ Ulum al-Din”. The “Hujjat al-Islam” says: “The guides on the path are the scholars who are the heirs of the prophets. The time has been devoid of them, leaving only those who are merely pretenders. Most of them have been overtaken by Satan and misled by tyranny. Each one has become engrossed in his own immediate gains, seeing good as evil and evil as good. Thus, the knowledge of religion has become obscured, and the beacon of guidance on the earth has become dim... As for the knowledge of the Hereafter and what the righteous predecessors practiced, which Allah has described in His Book as understanding, wisdom, knowledge, light, and guidance, it has become forgotten and



Then came the divine aid that is deeply rooted in our hearts: that Allah is the protector of His religion and the perfecter of His light. So Allah sent the birds of the abyss: “Have you not seen how your Lord dealt with the companions of the elephant? Did He not make their plot go astray? And He sent against them birds in flocks, which pelted them with stones of Sijjil, and made them like straw eaten up.” [Al-Fil, 1-5].

Abraha was defeated and the divine aid did not stop there; rather, the command was given to send the Master of Creation, peace be upon him, into the world - the raiser of the banner of monotheism, the continuation of the mission of Ibrahim, who would fill the earth with justice and light. In the same year - the Year of the Elephant - which was planned to be the year of the destruction of the Kaaba, it became the year of preserving the Kaaba and the birth of our Prophet, peace be upon him!

This teaches us that Allah’s way in the universe is that dawn comes after the darkest night, and that no matter how long the oppression lasts, the light of truth will shine: “Verily, with hardship comes ease. Verily, with hardship comes ease.” It also teaches us that the victory and relief of Allah for our people in Palestine is inevitable.

The armies that came with their massive and fortified weapons, symbolizing their victory, turned out to be a symbol of their defeat! They became like the remains of eaten straw, with no weight or value.

This Sura, this message, and this meaning, we remember on the birth of our Prophet, peace be upon him, because the day of the Mawlid carries glad tidings for the group who has been given the glad tidings, just as our Prophet was born in the year when Abraha thought he could conquer the House of Allah! So Abraha was defeated, and the Master of Creation was born, peace be upon him!

Thus, the Mawlid gives us the glad tidings that victory is near. It gives glad tidings to our people in Palestine, the people who have been promised by the Messenger of Allah, peace be upon him: “There will always be a group from my nation who will be openly on the truth, victorious over their enemies.” We have seen them openly on the truth, and we will see them victorious over their enemies, and we will see them praying in liberation in Al-Aqsa, by Allah’s permission.

This is the anniversary of the Mawlid, and this is one of its messages. This is a renewal of the covenant on the day of the birth of our Prophet, peace be upon him.



and unprecedented weapons, and the occupier today has deadly weapons with which he attacks our people, believing that through his aggression he can deprive them of their rights, erase their identity, and remove their belief from their hearts. This comparison, this similarity in beginnings, will have the same endings and conclusions, by the permission of He Who said {what means}: “And indeed, Our word had already gone forth to Our messengers: Indeed, they will be supported. And indeed, Our soldiers - it is They who will overcome.” [As-Saffat, 171-173].

Let us return to Abraha to see the glad tidings, the results, and the outcome. Historical sources tell us about the attempts of some Arab tribes to confront Abraha, and the same

sources tell us that some Arabs guided Abraha to the best way to reach the Holy Kaaba, out of treachery to gain some favor from Abraha, like Abu Rghal who became a byword for treachery!

As for the Quraysh tribe, they decided to defend the House in the way they could, through what is known today as “guerrilla warfare.” They would go to the mountains, attack Abraha’s army, and then return to the mountains. The leader of Mecca, Abd al-Muttalib, the grandfather of the Prophet, peace be upon him, stood in front of Abraha, warning and reminding him, saying, “The House has a Lord who protects it.” Then he turned to Allah and said, “O Lord, the servant protects his camel, so protect Your camel.”

# Al-Mawlid and the Messages of Glad Tidings and Victory



By Dr. Zaid Ibrahim al-Kilani  
Secretary-General of the Iftaa' Department

The anniversary of the birth of the Master of Creation, peace be upon him, shines upon us, laden with messages of glad tidings and victory. These messages fill the believer's heart with certainty, trust, good hope in Allah that victory is near, that ease will follow hardship, and that the generous Giver, the Almighty, is near to the doers of good.

What is the connection between the birth of our Prophet, peace be upon him, in the Year of the Elephant, and the message of glad tidings? What is the relation of that historical event to hope? What is the significance of that date as we witness the aggression of the aggressor, the occupation of the occupier against our people in Gaza, Jerusalem, and the West Bank, and as we see their attempts to Judaize the Al-Aqsa Mosque? What is the significance of the promising Mawlid amidst these events?

How does the day of the Mawlid carry that meaning that every believer experiences when reciting Allah's words: "Verily, with hardship comes ease. Verily, with hardship comes ease" [Ash-Sharh, 5-6]? How do we live with the birth of our Prophet, illuminated by Allah's words: "And remind them of the days of Allah" [Ibrahim, 5] - the days of His victory for His friends, the days of His defeat of His enemies, the days of relief for the patient, the days of reward for those who persevere in this religion?

The Prophet, peace be upon him, was born on the twelfth of Rabi' al-Awwal in the Year of the Elephant - the year of the attack on the Kaaba, the year of oppression, the year of

tyranny, the year of aggression. Yet, it turned into the year of birth, the shining of light, and the beginning of glad tidings that would be followed by victory and reward.

It all began in the Year of the Elephant, the year when Abraha moved with his massive armies and their unprecedented weapons, aiming for the Holy Kaaba, the last symbol that reminded the Arabs, from generation to generation, of the rituals they had received from the Prophet Ibrahim, peace be upon him. This was the final landmark reminding them of monotheism and its rituals. Abraha wanted to defile, erase, and destroy it, so that people would gather around him and under his banner, and so that their attachment to the Kaaba and the remaining vestiges of the religion of Ibrahim, peace be upon him, would be severed.

Thus, the beginnings were designed to determine the endings, to make that year the year of the destruction of the Kaaba, the erasure of landmarks, and the destruction of the last reminder of monotheism. Let us now draw a comparison to see the situation of the occupying aggressor today, who uses his weapons and tyranny to kill and destroy, believing that he will expel the people from their land, deprive them of their rights, erase their identity, Judaize their holy sites, and triumph over their beliefs. This is a comparison between the two armies, between the two beginnings, and between the two delusions.

Abraha thought he could conquer the Holy Kaaba, that he could end the last symbol of monotheism. Abraha had a massive army



class divisions, and established clear boundaries for rights and duties between leaders, institutions, individuals, men, and women. He established a just and equitable system that ensured equal opportunities for all. He built an economic system that preserved the nation's resources, eradicated poverty, and guaranteed a dignified life for the elderly, the disabled, widows, and orphans, both Muslim and non-Muslim. He eradicated harmful practices like usury, deceit, and hoarding. He established a political system and international relations based on strong foundations that ensured global peace. All of this and more is what we commemorate on the occasion of the Prophet's birth. Therefore, his birth was a pivotal point in the course of all humanity, and thus, loving him, peace be upon him, is obligatory upon everyone who knows him, for he is indeed a mercy to all the worlds.

In addition, he worked to build individuals and, ultimately, a nation that was distinguished by its intellect and civilization, ca-

pable of leadership and pioneering in various fields. It became a model for other nations, fulfilling Allah's promise: "You are the best nation ever raised for mankind." (Al-Imran, 110). On the anniversary of his birth, we reflect on how he dealt with events, built the Islamic nation, confronted challenges and difficulties, planned for the nation's progress, and developed strategies and visions for the future. By celebrating his birth, we remember the glorious past of our nation, identify our shortcomings, seek remedies, and renew our determination. We follow the same path and approach that the Prophet, peace be upon him, and his noble companions charted. As a result, the nation united its goals, capabilities, and resources to achieve a dignified life for all humanity, befitting the divine honor bestowed upon them.

The month of Rabi' al-Awwal is a month for introspection. We examine our shortcomings, correct our course, and recommit ourselves to our mission. We identify our weaknesses and seek to address them. We learn from the reasons for the greatness of the Islamic nation and strive to emulate them. We discuss how the Prophet planned for this nation to be the leader of humanity and a pioneer in knowledge and civilization.

Celebrating the Mawlid and commemorating the Prophet's attributes is not merely about singing his praises and expressing joy at his birth. Rather, it strengthens our resolve to adhere to his teachings and follow his Sunnah. It enables us to identify our problems and seek solutions in accordance with his methodology. Celebrating the Mawlid is a means of renewing our pledge to Allah and our covenant with the Prophet, always mindful of Allah's command: "And say, 'Work, and Allah will see your work, and His Messenger, and the believers.'" (At-Tawba, 105)."

## The Celebration of the Prophet's Birth and the Renewal of the Pledge

the birth of the Master of Creation and the Beloved of Allah, our Prophet Muhammad, peace be upon him. His birth illuminated the world with light and extinguished its darkness.

Our celebration of the Prophet, peace be upon him, is not confined to a single day or month; rather, it is an enduring commemoration that spans generations. Our joy in him is a testament to our love for him. Allah says in the Quran {what means}: "Say, 'In the bounty of Allah and in His mercy, in that let them rejoice. It is better than anything they accumulate.'" (Yunus, 58). This love for the Prophet is an enduring, ever-renewing faith that is a hallmark of true belief. The Prophet, peace be upon him, said: "None of you truly believes until I am more beloved to him than his father, his child, and all people." (Agreed upon). And when Umar ibn al-Khattab said to the Prophet, "You are more beloved to me than everything except myself," the Prophet replied, "No, O Umar, until I am more beloved to you than yourself." Umar said, "By Allah, you are now more beloved to me than myself." The Prophet said, "Now, O Umar." (Reported by Bukhari).

Whoever fills their heart with love for the Prophet tastes the sweetness of faith. This sweet taste is experienced only by those whose hearts are filled with love for the Messenger of Allah. Love for the Prophet is not a mere optional act of devotion but a duty incumbent upon every Muslim. Indeed, everyone who truly knows the Prophet loves him, for he is the benefactor of this entire nation and of all humanity. Through him, we became a united nation that leads other nations and champions knowledge, civilization, and reason. He guided us out of the darkness of ignorance, superstition, and idol worship. He took humanity by the hand and invited them to the noblest of morals and values. He brought peace and balance to the human soul, ensuring harmony between its physical, spiritual, intellectual, and emotional aspects. He restructured social relations, eliminating disparities and



By the Grand Mufti of Jordan  
Dr. Ahmad Al-Hasanat

### Introduction

Every year, in the radiant month of Rabi' al-Awwal, the Muslim Ummah throughout the world renews its celebration of a noble and momentous occasion that is deeply cherished by every believing Muslim:



# ALIFTAA'

A Periodical Issued by the General Iftaa' Department in  
the Hashemite Kingdom of Jordan



Introduction

The Celebration of the  
Prophet's Birth and the  
Renewal of the Pledge



The Social Function  
of Writing and Authorship



The Limits of a Child's  
Obedience to their Parents